مرويات الفكر الغيبي في مصر المملوكية

(648- 923هـ/ 1250- 1517م)

(القسم الاول)

أ. م. د. بلقيس عيدان لويس
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

التنبؤ بالأمور الغيبية ظاهرة: مؤثرة، واكبت مسيرة الإنسان في بلاد وادي النيل شأنه في ذلك شأن البلدان الأخرى في العالم، إلا أنه ومع مرور الزمن اصطدم بالأديان السماوية التي جعلته مقتصرا على الأنبياء ومن اختارهم الله وعلى الرغم مما تقدم يتضح – وعن طريق دراستنا -ان ممارسة التنبؤ لم تتوقف في مصر مع مرور الوقت، الا اننا نراها قد استمرت حتى العصر المملوكي، بل وامتدت حتى وقتنا الحاضر، ويبدو: ان سبب استمرار ممارسة التنبؤ والذي يقع في اطار معتقدات الإنسان، له دوافع عدة، منها: محاولته سد الفراغ الحاصل لدى البشر في فهم غوامض مكنونات الطبيعة التي تواجهه، فهو يعتقد أن التنبؤ قد يمكنه من فرض سيطرته على بعض ظواهر الطبيعة، وتسخيرها لمصلحته من خلال تعامله مع قوى خفية آمن واعتقد بوجودها من غير الظواهر المرئية له، وعلى الرغم من ذلك . فقد انحسر وتراجع قبالة تقدم العلم وروح العصر بيد انه خلف تاريخياً طويلاً حافلاً ومثيراً.

إنّ أهمية وطرافة وندرة الدراسات في هذا الموضوع كان السبب القوي الذي دفعني للبحث في موضوعه: (مرويات الفكر الغيبي في مصر المملوكية)، فضلا عن أسباب أخرى، منها عدم وجود دراسة مفردة لمنهج الفكر الغيبي في هذا العصر، بل قد تأتي المعلومات عنه عبر موضوعات عامة

تتصل بالسحر عموما ولذلك فقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، فضلا عن التمهيد الذي تناولنا فيه و بدراسة مركزة حقبة العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)، لما لهذا الموضوع من تأثير واضح على الحياة عامة في مصر آنذاك، في حين عرضنا في المبحث الأول من هذا البحث الإطار المنهجي الذي وضعه العلماء من محدثين ومفسرين ولغويين لتفسير كلمة (السحر) لغة واصطلاحا، خاصة وان للكلمة معان لغوية عدة ومختلفة منذ القدم وحتى وقت البحث ودرسنا في المبحث الثاني أقسام السحر، عن طريق عقد دراسة مقارنة ما بين أقسامه قديما وأقسامه في العصر المملوكي، وافردنا المبحث الثالث لدراسة طرق الإخبار بالمغيبات في مصر المملوكية، وكانت على أنواع عدة، فضلا عن إشارتنا في هذا المبحث إلى حكم السحرة وطرق معاقبتهم آنذاك .

التمهيد:

استمرت الدولة المملوكية بمصر وبلاد الشام أكثر من قرنين ونصف القرن من الزمن (648-923هـ/1250-1517م)، تعارف فيها المؤرخون على تقسيمها على حقبتين تاريخيتين، وهما :

1- دولة المماليك البحرية (648- 784هـ/ 1250- 1382م):

تبدأ مع تولي (شجر الدر) سلطانة خلفا للملك تورانشاه سنة (648هـ/1250م)، وتنتهي بتولي قلاوون السلطة سنة (784هـ/1382 م) . وقد أطلق المؤرخون المسلمون على هذه الحقبة بدولة المماليك البحرية تمييزا لها عن دولة المماليك الجركسية، اذ اتخذ سلاطين هذه الدولة من المماليك جندا لهم، فبنوا ثكنات عسكرية خاصة لهم في جزيرة الروضة الواقعة على نهر النيل، لذلك سموا بالمماليك البحرية ( ).

تميزت هذه الحقبة بقوة النظام السياسي ممثلا ببعض السلاطين والازدهار الاقتصادي الذي ساعد المماليك على مجابهة المغول والتفوق عليهم( )، والاستيلاء على بلاد الشام التي كانت تابعة للأيوبيين ( )، فضلا عن قيامهم بمشاريع داخلية وخارجية مثل تخفيفهم الضرائب وعمل الكثير من

الإصلاحات في دمشق وإعادة الخلافة العباسية في مصر سنة (659هـ/1261م) وان كانت سلطة الخليفة شكلية [ب]، وعلى الرغم من مرحلة الهدوء الذي شهدها هذا العصر، الا ان الضعف سرعان ما دب في الدولة بعد سنة (741هـ/1341م) نظرا لتولي عدد من السلاطين الضعفاء الحكم، فكثرت المؤامرات والاغتيالات حتى سقط حكم المماليك البحرية [ت].

2- المرحلة الثانية: دولة المماليك الجركسية (784- 923هـ/ 1382-1517م):

سميت هذه الدولة بدولة المماليك البرجية او الجركسية نسبة إلى البرج الذي يقيم فيه المماليك الجراكسة في القاهرة، وببدأ تاريخ هذه الدولة بتولي برقوق الحكم سنة (784هـ/ 1382م) وتنتهي بسقوط الدولة المملوكية على يد العثمانيين سنة (923هـ/1517م). تميزت هذه الحقبة من الدولة المملوكية باعتمادها على سلاطين من العنصر الجركسي، وقد اتصف عهد هذه الدولة بكثرة المؤامرات التي حكيت للوصول إلى عرش السلطنة، وهذا الأمر نتج عنه الكثير من الاضطرابات التي كانت تحدث بين حين وآخر، فضلا عن ان أمراء الشام كانوا غالبا ما يقومون بالاضطرابات التي شغلت الدولة، كما كان لغارات البدو على الأراضي المصرية، وكثرة الهجمات المغولية و لمضايقة القراصنة الأوربيين في هذه المرحلة - ولاسيّما في منطقتي: البحر المتوسط والبحر الأحمر -كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى ضعف دولة المماليك الشركية، ويبدو أن الخطر الأكبر الذي واجهته تمثل: في منافسة السلاطين العثمانيين لحكام مصر، حيث اخذوا يهددون الأملاك المملوكية في الشام حتى تمكنوا من إسقاطها ثم واصلوا تقدمهم إلى أن تمكنوا من فرض سيطرتهم على مصر [ث].

المبحث الأول: **تعريف السحر لغة واصطلاحا**:

كان وما زال (السحر)من أهم أسس الفكر الغيبي، ولاشك: إن جذور السحر قديمة قِدَم حياة الإنسان على الأرض ولعل بداياتها تعود إلى عصور سحيقة في التاريخ، وقبل الخوض في مرويات السحر وأنواعه لابد لنا من تقديم تعريف لهذا المصطلح . فقد قدم اللغويين تعاريف عدة لكلمة(السِّحْرُ) بحسب

معانيها، ومنها ما جاء بمعنى (السحر) وهو: كل أمر كان فيه من الشيطان مَعُونة [1]، او هو: أخراج الباطل في صورة الحق [2]، اوهو: الخديعة [3]، او هو: صَرْفُ الشَّيْء عَن حقيقته إلى غَيره [4]، كما قيل ان السحر، يعني: الإفساد، فيقال طعامٌ مسحورٌ . إذا أُفْسِدَ عَمَلُه، ويقال: أَرض مَسْحُورَةٌ، أي أَصابها مِنَ الْمَطَرِ أَكثرُ مِمَّا يَنْبَغِي فأَفسدها " [5]، وقد تأتي كلمة (السحر) بمعنى: الاستهزاء والسُخرية [6]، او: الانصراف . من ذلك قولهم: "سَحَرْتُهُ عن كذا وكذا، معناه: صرفْتُهُ عنه " [7]، وقيل: ان العَرَبُ " إِنَّمَا سَمَّت السِّحْرَ سِحْراً ؛ لِأَنَّهُ يُزِيلُ الصِّحَّة إلى الْمَرَض" [8]. وقد تأتي كلمة السحر بمعاني أخرى غير المعنى المتعلق بالخوارق والتنبؤات، نحو: السِّحْر بمعنى البَيان في الفطنة [9]، او بمعنى: الغذاء، او: الخلق، كما في قوله تعالى : " إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ"[10]، أيْ من المخلوقين، او السَّحَر بمعنى: الوقت ويكون قبيل الصبح [11]، كما قالت العرب ان السَّحْرُ: منطقة أعلى الصَدر بجسم الإنسان [12]، وقيل: إنما هو سَواد الْقلب ونواحيه [13]، ذلك إن السحر يعني: بَيَاضٌ يَعْلُو السوادَ[14]، وَيُقَال للرجل: انتفخ سحرك إذا فزع وَجبن [15]، كما يقال: ساحر أي بمعنى: عالم[16]، ويقال: المرأة تسحر الناس بعينها، او لها عين ساحرة . أي إنها تمتلك الفتنة والجمال[17] .

إن كل ما سبق من معاني يمثل كلمة (السحر) والذي يهمنا منها ما جاء في الجزء الأول من معانيها، إلا إن هناك ألفاظ أخرى تتداخل لغوياً مع معاني السحر والفكر الغيبي ولها المعنى ذاته، نحو: الشعبذةوهي تختلف عن السحر بقول أبو هلال العسكري : " أَن السحر هُوَ التمويه وتخيل الشَّيْء بِخِلَاف حَقِيقَته. . .، والشعبذة مَا يكون من ذَلِك فِي سرعَة فَكل شعبذة سحر، وَلَيْسَ كل سحر شعبذة "[18]، ومن الألفاظ الأخرى: التوله وتعني الرقي[19]، والتعاويذ[20] وتختص بتحبِّيب الْمَرْأَة إلى زَوجهَا[21]، وعدها البعض نوع من السحر [22]، اما الْعَضْهُ: فتعني الكذب والبهتان [23]. وهي " السِّحْرُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فيَقُولُونَ لِلسَّاحِرَةِ: الْعَاضِهَةُ"[24].

اما عن تعريف السحر اصطلاحاً فقد قدم أهل العلم تعاريف عدة له، شأنهم في ذلك شأن اللغويين، نذكر منها تعريف المؤرخ والمفسر الطبري(ت 310هـ/922م)، بقوله عن السحر: "هو خدع ومخاريق ومعان يفعلها الساحر، حتى يخيل إلى المسحور: الشيء أنه بخلاف ما هو به، نظير الذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء " [٦]، أما الفقيه والفيلسوف الغزالي(ت 505هـ/ 1111م) فيشير إلى ان السحر هو : " نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر، وبأمور حسابية في مطالع النجوم، فيتخذ من تلك الجواهر: هيكل على صورة الشخص المسحور، ويرصد به وقت مخصوص من المطالع، وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين، ويحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء الله تعالى العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور " [٧].

فيما يقول المؤرخ والفيلسوف ابن خلدون (ت 808هـ/1405م) ان السحر هو: " علوم بكيفيّة استعدادات تقتدر النّفوس البشريّة بها على التّأثيرات في عالم العناصر . إمّا بغير معين أو بمعين من الأمور السّماويّة، والأوّل هو: السّحر، والثاني هو: الطّلسمات " [٨]، ويقول عنه المفسر الفقيه الالوسي (ت 1270هـ/1853م) بأنه: " أمر غريب يشبه الخارق- وليس به- إذ يجري فيه التعلم، ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح، قولا: كالرقى التي فيها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره، وعملا كعبادة الكواكب، والتزام الجناية وسائر الفسوق، واعتقادا: كاستحسان ما يوجب التقرب إليه ومحبته إياه وذلك لا يستتب إلا بمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فإن التناسب شرط التضام والتعاون "[٩] .

اما المستشرقون فقد عرفوا (السحر)بأشكال مختلفة نحو ويستر الذي عرف السحر بأنه : " استعمال بعض القوى الميكانيكية فوق الطبيعة دون ان تستنجد او تتوسل إلى كائن فوق الطبيعة " [١٠]، في حين يرى مكسويل ان (السحر)هو : " التعبير عن إرادة قوية حازمة . . .، والنزوع إلى إخضاع الكائنات فوق الطبيعة او السيطرة على القوى الطبيعية الخاضعة لسلطان

الإنسان " [٤]، ويرى فريزر: ان السحر " نسق كاذب او زائف للقانون الطبيعي مثلما هو موجه مضلل للسلوك انه علم كاذب زائف بقدر ما هو فن عقيم " [٥]، اما جارديث، فيقول : " هو فن أنتاج ظواهر خارقة او أحداث تأثيرات بوسائل غير متناسبة استنجادا بغير الله " [٦]، في حين يذكر ماليذوفسكي : " ان السحر يمد الإنسان بقدرات وإمكانيات يمكن ان يستفيد منها في حياته العملية إلى جانب: انه يقوي لدى الإنسان الشعور بالاتكالية كما يثير فيه الإحساس بالتفاؤل وذلك يساعده على التغلب على الخوف والقلق اللذان يشعر بهما عند مواجهة المواقف الصعبة " [٧].

من كل ما تقدم نستنتج إن السحر والعمل به تشكل من خلال التفكير الغيبي الذي ارتبط إلى حد بعيد بالإنسان، بمعنى أخر يمكن القول إن السحر في حقيقته ما هو إلا تعبير عن الغرور الإنساني اذ يجسد اعتقاد الإنسان بأنه قادر بجهده الخاص على التحكم في ظواهر الطبيعة لاعتقاده بمرونتها وقابليتها على التحكم والتعديل [٨].

المبحث الثاني: أقسام السحر في مصر خلال العصر المملوكي :

إنّ محاولات الإنسان لفهم غرائب الأمور التي تواجهه في الكون قديمة قدم وجوده على الأرض، ومن تلك المحاولات نشأ الفكر الغيبي، واتخذ مكانة متميزة في معتقدات سكان مصر المملوكية، وهي: ظاهرة يتشارك فيها عبر التاريخ كلا من: السحر والكهانة. لقد سيطرت عقيدة السحر على المصريين القدماء سيطرة العقائد الدينية نفسها، فكانوا يستعينون به في شؤونهم الدينية والدنيوية، وقد مارس السحرة جميع أنواع السحر بمختلف صوره التي عرفها العالم القديم -أو ما بقي متداول منها حتى آلان –إبتداءً من التعاويذ [٩]والطلاسم[١٠]، كما مارسوا تحضير الأرواح [١١] والتعزيم [١٢] وسحر التمائم[١٣]، إلى جانب ما اشتهروا به من الربط بين الفلك والسحر والتنجيم، وقراءة الطالع والبروج السماوية، وقراءة الكف وكشف الغيب وغيرها [١٤]. أما عن أنواع السحر آنذاك فقد ذكر في النصوص: وجود نوعين، هما: السحر الضار أو ما يسمى بـ(السحر الأسود) وقد استعمل للإضرار بأشخاص أو

جماعات معينة، وكان نادرا جدا . وقد حاربته السلطات الرسمية في مصر، وعاقبت مرتكبيه بالموت (٤٩). اما النوع الأخر هو: السحر الأبيض أو المفيد، وقد مارسه الكهنة والسحرة لإنقاذ الناس والتخفيف عنهم، وقد أقرته الدولة ؛لأنه يدعو إلى حماية الفرعون أو المعبد، وشفاء المرضى ؛ كما استعمل في تفسير الأحلام (٥٠) .

أما في عصور ما قبل الإسلام، فقد استمرت في معظم المجتمعات، ومنها: مجتمع مصر العرافة والكهانة والطيرة والفأل والشؤم (٥١) . وقد تعددت استخدامات السحر في مجالات عدة في عصر ما قبل الإسلام، منها: لحماية الملوك (٥٢)، كما استعمل في مجال الطب لاستمرار الاعتقاد القديم بان ثمة علاقة بين المرض والأرواح الشريرة (٥٣)، كما استعملوه في مجال العواطف لإشعال مشاعر الحب أو لإطفائها بين المحبين(٥٤) .

وعند مجيء الإسلام، ودعوة النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) حرم السحر سواء أكان ذلك في القران الكريم أم في الحديث النبوي الشريف، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى : " وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى" (٥٥)، وقوله تعالى : " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . . . وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ " (٥٦).

وقوله صل الله عليه واله وسلم: " مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، ثُمَّ صَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ: كَانَ كَمَنْ كَفَرَ بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ " (٥٧)، وقوله: "اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله ما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات" (٥٨).

وقد قسم أهل الحديث والمؤرخون السحر في مصر خلال العصر المملوكي على أقسام عدة، ولا يمكن أن نأتي على ذكر أقسامه خلال هذا العصر، دون الرجوع إلى تقسيمات عصور سبقته، ولاسيّما وان تقسيمات السحر عموما كانت امتداد لتقسيمات قديمة، لذا سنعمد إلى ذكر نماذج عن تقسيمات سابقة للعصر المملوكي، وأخرى معاصرة له،

وكما يأتي :

التقسيم الأول :

ويمثله أقسام السحر لدى مفسري العصور الإسلامية السابقة للعصر المملوكي، ومنها:

أ. تقسيم الإمام المفسر الأصفهاني (ت 502هـ/ 1108م): إذ قسم الأصفهاني السحر أنواع عدة، هي:

١. سحر الخداع والخيال: وهذا النوع لا حقيقة له ؛ لأنه يعتمد على خداع البصر نحو ما يفعله المشعوذ بخفّة يد[٦].

٢. سحر يقوم على استجلاب معاونة الشّيطان بضرب من التّقرّب إليه[٧] .

٣. سحر يغيّر الصّور او الطّبائع: وهذا النوع يعتقد به الجهلة من الناس، ويزعم المعتقدون به أن من قوته أن يجعل الإنسان حمارا [٨] ولا حقيقة لهذا النوع بتاتا لان مثل هذه الأمور لا يقدر عليها إلا الله سبحانه تعالى . ولعل المراد بهذا النوع هو: التأثير في القدرة العقلية للفرد، أي بمعنى تحويل الشخص الذكي إلى أقل ذكاء، او تجسيم الشخص المسحور في عيون الأخريين بهيأة حيوان ما.

ب- تقسيم الإمام المفسر الرازي (ت 606هـ/ 1209م): فقد قسم الرازي السحر على أنواع ثمانية، هي:

1. سِحْرُ الكلدانيين [٩]: إذ وصفهم الرازي بالقول هم: " قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا هِيَ الْمُدَبِّرَةُ لِهَذَا الْعَالَمِ، وَمِنْهَا تَصْدُرُ الْخَيْرَاتُ وَالشُّرُورُ وَالسَّعَادَةُ وَالنُّحُوسَةُ " [١٠] والمعروف إن الكلدانيين اشتهروا بعبادة ودراسة الظواهر الفلكية، ويبدو إن علومهم فيها اقتصرت على مملكتهم، بل على علمائهم دون العامة، فلم يكونوا يطلعون احد على ما توصلوا إليه، الأمر الذي جعل الآخرين ينسبون اليهم معرفة إسراره الخفية [١١].

2. سِحْرُ أَصْحَابِ الْأَوْهَامِ وَالنَّفْسِ الْقَوِيَّةِ: فقد أكد الرازي على ان مثل هذا النوع من السحر لا يكون إلا لدى الأشخاص المتميزين بصفاء الروح والفكر القادريين على التأثير بالمقابل، ويدخل ضمن هذا النوع الرقي

المؤثرة بالنفس ؛ نظرا لاستعمالها كلمات غير مفهومة توقع المعالج بها في حيرة ودهشة مما يجعل تأثيرها فيه قويا لإيمانه بها (٤٠).

3. سحر العزائم وعمل تسخير الجن: وفي هذا النوع يستعين صاحبه بالْجِنِّ، وقد أكد أَصْحَابَ السحر ومجربيه: أَنَّ الِاتِّصَالَ بالجن يحصل عن طريق أَعْمَالٍ بسيطة يقومون بها، مثل: الرُّقَى وَالدُّخْنِ وغيرها (٤١).

4. سحر التخيل والأخذ بالعيون: وهذا النوع يشابه في مفهومه ما ذكر سابقا عند الأصفهاني بأنه: يقوم على الخداع البصري وسرعة الحركة (٤٢).

٥. سحر الأعمال العجيبة: التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة، وعلى التخيل تارة أخرى: ومنه سِحْرُ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ، ويدخل ضمن هذا القسم عِلْمُ جَرِّ الْأَثْقَالِ، وَهُوَ: أَنْ تجر آلة خفيفة ثقلا كبيرا، ويعلق الرازي على هذا النوع بالقول: " فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ مِنْ بَابِ السِّحْرِ ؛ لِأَنَّ لَهَا أَسْبَابًا علمية معروفة ولكن من استعمله في غير مكانه لخداع الناس دفع البعض لعده من مِنْ بَابِ السِّحْرِ"(٤٣)

٦. سحر الاستعانة بخواص الأدوية: نحو استعمال الساحر بعض الأدوية المخدرة او المسكرة للعقل (٤٤).

٧. سحر تَعْلِيقُ (القلوب): وفي هذا النوع يَزعم السَّاحِرُ: أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ اسم الله الأعظم، وان لديه خدم من الجن يُطِيعُونَهُ، فَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ كَانَ الشخص الراغب في الإعمال السحرية جاهل ضَعِيفَ الإيمان، اعتقد بما يسمعه عند الساحر، وتعلق قلبه بكلامه، فيتحكم فيه الساحر، ويوجهه إلى ما يشاء (٤٥).

٨. سحر السَّعْيُ بالنميمة: ومثل هذا النوع كان وما يزال شَائِعٌ فِي النَّاسِ (٤٦).

التقسيم الثاني :

ويمثله أقسام السحر في العصر المملوكي، وهي في الحقيقة لا تختلف عما ذكر سابقا إلا في أمور بسيطة، نذكر منها ما يأتي :

أ. **تقسيم الإمام المفسر ابن كثير (ت 774هـ/ 1372م):** اذ قسم ابن كثير السحر إلى ثمانية أقسام، وهي ذات التقسيم المذكور لدى الرازي ودلالة ذلك قوله: " ذَكَرَ ابُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ: أَنَّ أَنْوَاعَ السحر ثمانية"(٤٧) . وعلى الرغم من

إتباع ابن كثير تقسيم الرازي ذاته الا انه علق وأضاف الكثير على كل قسم . ولعل ذلك يرجع للتطور التاريخي والفكري الذي شهده العصر المملوكي، نحو قوله عن سحر الأوهام والنفوس القوية الأتي : " هُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: تَارَةً تَكُونُ حَالًا صَحِيحَةً شَرْعِيَّةً يَتَصَرَّفُ بِهَا فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم. . فهذه الْأَحْوَالُ مَوَاهِبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَامَاتٌ لِلصَّالِحِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا يُسَمَّى هَذَا سِحْرًا فِي الشَّرْعِ وَتَارَةً تَكُونُ الْحَالُ فَاسِدَةً لَا يَمْتَثِلُ صَاحِبُهَا مَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . . . فَهَذِهِ حَالُ الْأَشْقِيَاءِ الْمُخَالِفِينَ لِلشَّرِيعَةِ " (٦). اما في تقسيم الْأَعْمَالُ الْعَجِيبَةُ التِي تظهر من تركيب الآلات على النسب الهندسية، فنرى ابن كثير يضيف على الرازي ما يوضح حقيقة الأفاعي المذكورة في القرآن الكريم ضمن قصة نبي الله موسى (عليه السلام)، بقوله: " أَنَّهُمْ عَمَدُوا إلى تِلْكَ الْحِبَالِ وَالْعِصِيِّ فَحَشَوْهَا زِئْبَقًا فَصَارَتْ تَتَلَوَّى بِسَبَبِ مَا فِيهَا مِنْ ذَلِكَ الزِّئْبَقِ، فَيُخَيَّلُ إلى الرَّائِي: أَنَّهَا تَسْعَى بِاخْتِيَارِهَا" (٧). كما نراه يضيف إلى القسم الثامن من باب النميمة انها على نوعين، بقوله : " النَّمِيمَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ: تَارَةً تَكُونُ عَلَى وَجْهِ التحرش بَيْنَ النَّاسِ، وَتَفْرِيقِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهَذَا حَرَامٌ . . . فأما إن كَانَتْ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَائْتِلَافِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ . . .، فَهَذَا أَمْرٌ مَطْلُوبٌ "(٨). وقد أكد ابن كثير إن هناك أنواع ذكرت ضمن أقسام السحر إلا أنها لا تدخل فيه لاعتمادها على أمور معلومة بقوله : " أَدْخَلَ كَثِيرًا مِنْ . . . الْأَنْوَاعِ . . . فِي فَنِّ السِّحْرِ لِلَطافَةِ مَدَارِكِهَا ؛ لِأَنَّ السِّحْرَ فِي اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَمَّا لَطُفَ وخفي بسببه" (٩).

ب- تقسيم الفيلسوف والمؤرخ ابن خلدون (ت 808هـ/ 1405م): فقد قسم ابن خلدون السحر على أنواع ثلاثة، هي :

١. السحر المؤثّر بالهمّة فقط من غير آلة .
٢. السحر الذي يستعان بعمله عن طريق محاكاة الأفلاك أو العناصر أو خواصّ الأعداد، ويسمّونه الطّلسمات، وهو أضعف رتبة من القسم الأول .

٣. سحر تأثير في القوى المتخيّلة: وفيه يعمد صاحب هذا التّأثير إلى القوى المتخيّلة، فيتصرّف فيها ؛ وذلك عن طريق إنتاجه نوع من الخيالات والمحاكاة، ويسمّى هذا عند الفلاسفة بـ(الشّعوذة) ( ).

ج- تقسيم الإمام المفسر والمؤرخ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م):

اذ قسم ابن حجر العسقلاني السحر إلى أربعة أقسام تقع بمجموعها ضمن التقسيمات السابقة، إلا انه ألغى منها بعض الأنواع، واقتصر على البعض الآخر، ولعل ذلك يعود إلى رغبة منه في الاختصار لتدوين إخبارها عند سابقين له أو لأنه رأى: ان هذه الأنواع كانت الأكثر شيوعا في عصره . أما عن تقسيماته فهي كالأتي :

١. سِّحْرُ مَا لَطُفَ: ويقصد به سحر استمالة النفوس بلطف دون عناء، نحو: سحر العيون والكلمات ( ).

٢. سحر مَا يقع بِخِدَاعٍ وتخيلات لَا حَقِيقَة لَهَا: وهذا النوع سبق ذكره لدى معظم من سبقه إلا أن ابن حجر انفرد بالإشارة إلى ان صاحب هذا النوع قَدْ يستعين في تحقيق أفعاله ببعض الأحجار ذات الخواص الفيزيائية نحو: استخدامه حَجَرِ الْمِغْنَطِيسُ( ) .

٣. سحر يتم بمعاونة الشياطين عن طريق التقرب اليهم ( ).

٤. سحر يتم عن طريق مُخَاطَبَةِ الْكَوَاكِبِ وَاسْتِنْزَالِ رُوحَانِيَّاتِهَا: وَقَدْ يَجْمَعُ في هذا النوع السحرة بين قسمين من السحر: كالاستعانة بالشياطين، ومخاطبة الكواكب، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْوَى سحرا وتأثيرا ( ).

اما عن أهل المذاهب وموقفهم من أقسام وحقيقة السحر، فيرى أهل السنة إن السحر لا اصل له، ويرى البعض الأخر منهم انه وسواس وأمراض، ويرى آخرون انه حق، وله حقيقة منه ما يكون بخفة اليدين، ومنه ما يكون كلاماً محفوظاً، ورقي من أسماء الله تعالى . وقد يكون من عهود الشياطين، ومنه ما يكون أدوية او أدخنة او غير هذا وذاك ( ).

أما المعتزلة، فيرون إن السحر لا حقيقة له، وإنما هو: تمويه وتخيل، فلا تأثير له لا في مرض ولا حل ولا عقد ولا غير ذلك، وعلى ذلك فهم

ينكرون من أنواع السحر ما كان له حقيقة، ويجعلونه نوعا واحداً، وهو: سحر التخيل[٣].

من كل ما تقدم نستطيع القول إن العرب عموما، والمصريين خصوصا عرفوا نوعين من السحر: الأول روحاني يعتقدون انه يحدث بفعل الملائكة والجن وأسرار بعض أسماء الله وغيرها، والنوع الاخر سحر خيالي غير حقيقي يقوم: على الخداع والتأثير بفكر المقابل .

المبحث الرابع: طرق الإخبار بالمغيبات في مصر خلال العصر المملوكي

إذا نظرنا إلى الفكر الغيبي والسحر في المجتمع المصري المملوكي نرى أنفسنا قبالة بناء ونسق للتفكير أو تشييد عقلي، يبدو عن طريق ظهوره كمعتقد او سمة اجتماعية اتصفت بالتنوع والتطور مع مرور الزمن، فأول ما عرف البشر - ومنهم أهل مصر - من طرق الأخبار بالمغيبات الكهانة ويقصد بها ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه [٤]. وقد حرم الدين الإسلامي ورسوله الكريم (صل الله عليه واله وسلم) الكهانة في أحاديث عدة [٥]، ومن ذلك سئل رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ، يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ»[٦].

وعلى الرغم من انقطاع الكهانة مع ظهور الإسلام، إلا أنها استمرت بالمتشبهين بها: كالعرافين، وعمل صاحبها يختص بادعاء علم الْغَيْب، وقيل: اختصت العرافة بـ(التكهن) بما خفي من أحداث الماضي [٧]، ومعنى ذلك ان العرافة والكهانة معنى واحد، إلا أن العراف اقل شأنا من الكاهن، كما ظهر مع هؤلاء ضاربي الرمل والمنجمين وغيرهم [٨].

وعلى هذا يمكن تقسيم طرق الأخبار بالمغيبات في مصر المملوكية إلى أنواع بحسب الوسائل المستعان بها في كل طريقة، وكالاتي :

١. النوع الأول: ان يكون للإنسان ولي من الجن :

ويقصد بذلك: ان يكون للإنسان قرين من الجن يخبره بما يسترقه من السماع في السماء او بما يقوم من إحداث على الأرض سواء أكانت في الماضي ام في الحاضر ( )، مع بيان أسباب تلك الإحداث ( ). وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى حفظ السماء من الجن بقوله : " {وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ } ( )، ومعنى الآية الكريمة: ان الجن تصعد أفواجا تسترق السمع، فينفرد المارد منها فيعلو، فيرمى بالشهاب، فيصيبه، فيلتهب فيأتي أصحابه وهو يلتهب، فيقول: إنه كان من الأمر كذا وكذا،، فيذهب أولئك إلى الكهنة، فيخبرونهم به( ).

ويبدو: إن الحديث عن الجن او الاستعانة بهم استمر خلال العصر المملوكي، والى ذلك يشير الذهبي في ترجمة يوسف القميني ( )(ت 657هـ/1258م) بقوله الأتي : " يوسف القميني الموله الذي يعتقد فيه العامة أنه ولي وحجتهم الكشف والكلام على الخواطر، وهذا شيء يقع من الكاهن والراهب والمجنون الذي له قرين من الجن. وقد كثر هذا في عصرنا والله المستعان" ( )، ثم أضاف : " وفي زماننا نساءٌ ورجال بهم مَس من الجنّ يخبرون بالمغيّبات، عَلَى عدد الأنفاس " ( ) . كما أشار ابن خلدون إلى مشاهدته قيام احد السحرة في صعيد مصر بتجسيد تمثال لشخص يراد إيقاع السحر فيه - من تأليف أو تفريق - ثم رآه يقوم بنفث ريقه في التمثال مع ترديده حروف وكلمات يستعين بها بالجن لتأكيد عمله، وإيقاع الضرر بالمسحور ( ) .

ومن غريب قصص الجن في العصر المملوكي ما ذكر عند ابن حجر العسقلاني بقوله : " مات . . . جماعة من الأعيان، فذكر الشهاب بن حجى ( ): أن يعقوب الدلال ( ) . . . أخبره أنه رأى الجن عياناً على خيل كالجراد المنتشر بأيديهم رماح في بعض أزقة الصالحية ( ) وطاعنهم وطاعنوه، وصار يتحدث بذلك ويحلف، والناس ما بين مصدق ومكذب، فطعن هو ومات عن قرب،

ورئى في بدنه أثر طعنات " [ ] . ويبدو: أن البعض استغل مسألة الجن والتصديق بها لتحقيق مآربه الشخصية، ففي سنة (781هـ/1379م) شاع بين الناس: أن هناك جني يتكلم من وراء احد حيطان المنازل فافتتنوا به وتجمعوا لذلك حتى شاعت بينهم عبارة : " يا رب سلم الحيطة تتكلم "، فما كان من المحتسب إلا أن بحث في القضية للوقوف ازاء حقيقتها فتوجه إلى المنزل، واتهم صاحب الدار المجاورة للحائط بهذه الحيلة، ثم أمر بهدم الحائط إلا أن الأمر لم ينتهي، إذ سرعان ما عاد الصوت والفتنة معه، فتكلم المحتسب مع الصوت بالعدول عن الأمر، لان في حديثه فتنة للناس، إلا إن الصوت استمر في عمله مما استوجب من المحتسب البحث أكثر عن حقيقة الأمر، ولاسيّما: أن معظم ما كان يصدر عن الصوت خالي من أي تنبؤات أو أحداث عجيبة . ولقد استطاع المحتسب التوصل بالفعل إلى حقيقة الصوت، واصله إن هناك رجلان اسمهما: (الشيخ ركن الدين عمر، واحمد الفيشي) [ ] . قد تواطئا على ما قاما به مع زوجة احمد الفيشي، فصارا يلقنان الزوجة ما تتكلم به من وراء الحائط بواسطة قرعة فارغة، فيصير صوتها غريب وبعيد عن الصوت الطبيعي المتعارف عليه بين البشر، وقيل: إن سبب ما فعلاه يرجع لقصة ظريفة ذلك: إن زوجة احمد الفيشي شكت من سوء معاملة زوجها للشيخ ركن الدين عمر، فرتبت معه ان يتكلم لها من وراء الحائط بقرعة، وحصل الأمر، وخاف احمد ومن شدة خوفه اصطلح مع زوجته، ومع مرور الوقت اعترفت الزوجة بحقيقة الأمر للزوج، فأراد هو وصديقه استغلال الأمر لمصلحتهما ففعلا ما كان [ ].

وقد افتتن بعض الناس بقضية الجن لدرجة دفعتهم إلى نسب كل فطنة وقدرة لعالم ما لاتصاله بالجن نحو ما جاء في ترجمة أَحْمد الربعي [ ] (ت686هـ/1287م)، اذ قيل فيه : " وَكَانَ يَقع لَهُ عجائب فيظن بَعضهم أَن لَهُ رئيّاً من الْجِنّ يُخبرهُ بذلك " [ ]. ويبدو ان بعض العلماء استغل بساطة هذا الفكر، وأكدوا اتصالهم بالجن سواء أكان ذلك التأكيد قولا ام فعلا، نحو ما جاء في ترجمة الشيخ المقرئ عثمان البلبيسي [ ] (ت 804هـ/1401م)، أمام الجامع الأزهر، إذ أكد تلميذه اتصال شيخه بالجن، وإبلاغهم له ببعض

المغيبات، بقوله : " حدثني الشيخ فخر الدين عثمان المقرئ . . . أن بعض الجن أخبره أن الفناء يقع في مصر بعد سنة، ويكون عامّاً في أكثر الناس، قال: وكنت عزمت على الحج فلم أرجع من مكة وأقمت بها مجاوراً إلى هذه الغاية، ووقع الطاعون العام . . . كما قيل" [٣٠] . . في حين اقتصر القسم الأخر من العلماء على الادعاء بأن الجن تحضر لديهم لسماع القران فقط نحو ما جاء عند السيوطي لدى ترجمته للشيخ إبراهيم الابناسي [٣١] (ت 802هـ/1399م)، اذ ذكره قائلا: " وكان مشهورًا بالصلاح، تقرأ عليه الجن" [٣٢].

وقد تصل مسألة الاتصال بالجن إلى أبعد من ذلك نحو ما نقل عن احد تلامذة الشيخ الْمُحب بن الشّحْنَة [٣٣] وادعائه ان شيخا ابلغه ان الجن كانت قد اختطفته لقتله، وزغة [٣٤] كانت في الأصل جني دون ان يعلم، مما أدى لمحاكمته من قبل رئيس الجن - على وفق شرع الله - إلا انه بريء، وأطلق سراحه، ويبدو: أن هذه الحادثة كانت ذات وقع وصدى لدى العامة حتى أنهم أطلقوا عليه لقب (المخطوف) [٣٥]. هذا ولم يقتصر الاتصال بالجن على الرجال فحسب، بل شاركت النساء فيه، ومن ذلك ما جاء عند المقريزي، بقوله أن : " امْرَأَة مسكينة تزْعم: أَن لَهَا تَابعا من الْجِنّ يخبرها مِمَّا يكون فتتكسب بذلك من النسوان وَمن فِي معناهن من ضعفة الرِّجَال مَا تقيم بِهِ بعض أودها "[٣٦]. والحقيقة ان لجوء الناس إلى هذا النوع من الأخبار بالمغيبات فيه معصية كبيرة لله ورسوله، فما ينسب إلى الجن من معرفة بعض علم الغيب او امتلاكهم الضر والنفع أمر كذبه الله ورسوله، ولاسيّما وان الجن أنفسهم لا يملكون حول ولا قوة قبالة عظمة الله سبحانه وتعالى .

٢. النوع الثاني: الرُّؤْيا (الحالومات):

يقصد بـ(الرُّؤْيا) هي ما يراه الإنسان في منامه [٣٧]، والمعروف أن معظم البشر يرى أشياء كثيرة ومتنوعة في منامه، إلا ان عددا يسيرا منها يصبح مميزا، وله معنى واصل في الحياة الواقعية أو المستقبلية للفرد . وعلى الرغم من قدم علم الرؤيا والتعبير، إلا أن تأليف العرب فيه تأخر، فبقي العرب

مدة طويلة يفسرونها شفاها، لان الرؤيا إما أن تكون واضحة المعنى او غامضة تحتاج إلى تفسير وتأويل، وبيان سبب حدوثها [٢٦]. ومع ظهور الإسلام زادت أهمية علم الرؤيا ؛ لارتباط الرؤيا الصالحة بصفات الأنبياء [٢٧]، و قسمت الرؤيا من لدن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) على ثلاثة أقسام، هي: ما تحدث بفعل الشَّيْطَانِ ، أو أن الفرد يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالنَّهَارِ فَيَرَاهُ بِاللَّيْلِ ، او ما يكون منها بأمر من الله عز وجل [٢٨]، وكل ما تم ذكره من تلك الأنواع تحصل للفرد من غير قصد، ولا قدرة له فيها [٢٩].

والمعروف أن البشر عموما يمتلك الرغبة في معرفة مستقبله، ويبحث عن أي وسيلة تساعده للتوصل إلى ذلك، سواء أكانت تلك الوسيلة تتم في يقظته أم في منامه . وقد تمكن بعض العلماء – أن صح التعبير – من التوصل لذلك في المنام بقول ابن خلدون ما يأتي: " وقع في . . . كتب أهل الرّياضيّات ذكر أسماء تذكر عند النّوم فتكوّن عنها الرّؤيا فيما يتشوّف إليه ويسمّونها الحالوميّة . وهو: أن يقال عند النّوم، بعد فراغ السّرّ وصحّة التّوجّه هذه الكلمات الأعجميّة وهي: تماغسبعدأنيسوادوغداس نوفنا غادس ويذكر حاجته، فإنّه يرى الكشف عمّا يسأل عنه في النّوم " [٣٠]. ويؤكد ابن خلدون: ان هذه الحالومات لا تحدث الرؤيا، إلا أنها توفر في النفس البشرية: الاستعداد النفسي اللازم لوقوع الرؤيا وهذا من الأمور المهمة [٣١]. والحقيقة: أننا بحثنا عن معاني هذه الكلمات، ولم نعثر لها عن أي معنى معروف. ولعل ما توصل اليه محقق كتاب تاريخ ابن خلدون هو: الصحيح بترجيحه أن الأسماء إنما تعود لجن يستعان بهم لمثل هذه الإغراض[٣٢].

٣. النوع الثالث: التنجيم :

هو علم يعرف به الاستدلال بإشكال الفلك على الحوادث الأرضية[٣٣]، ويتم عن طريق: الاستعانة بروحانية الكواكب التي تؤثر في قوابلها الأرضية، بالتحكم في مصير الإنسان، من حُسْن طوالعه أو شؤمه، وعلى سير حياته عموما [٣٤]. وقد حرم الدين الإسلامي التنجيم سواء أكان ذلك

بالقران الكريم أم بالسنة النبوية الشريفة [٦٠]، ويؤكد ذلك: ترك العلماء في العصر المملوكي بعض أهل العلم لاشتغالهم بالتنجيم نحو ما جاء عن علي الربعي المنجم[٦١] (ت 680هـ / 1281م)، اذ " تركه بعض العلماء لأجل التنجيم"[٦٢]، والشيخ مُحَمَّد بن المنجم [٦٣] (ت 856هـ/ م)، وصفه السخاوي قائلا : " أحد المعتقدين مِمَّن يذكر بالجذب "[٦٤].

وعلى الرغم من التحريم والاستبعاد لممارسي التنجيم ألا انه استمر في العصر المملوكي، فهذا المؤرخ السيوطي(ت 911هـ/1505م)، يشير إلى أدوات وأحكام عدة للتنجيم، مما يفيد عن تطور هذا العلم [٦٥]. ولعل خير دلالة على ذلك التطور: اهتمام بعض سلاطين وأمراء المماليك بهذا النوع من الأخبار بالمغيبات نحو أشارة المقريزي إلى ان السلطان المعز أيبك (648-655هـ/1251-1257م) كان يعلم: بأن نهايته ستكون على يد امرأة تقتله إذ كان منجمه قد اخبره بذلك، وهذا ما كان اذ قتلته زوجته شجر الدر [٦٦]، والأمر نفسه تكرر مع السلطان الملك الظاهر جقمق، ففي سنة (848هـ/1444م) أنبائه المنجمون: أن هذه السنة ستكون نهاية حكمه ذلك أنهم كانوا قد حددوا مدة ملكه لمصر بـ (7) سنوات، غير أن ذلك لم يحدث، فقد مضت السنة – المحددة - دون أن تضر بالسلطان وحكمه الذي استمر حتى سنة[٦٧] (857هـ/1453م) .

كما شهد العصر اهتماما واضحا بالطوالع سواء أكان ذلك من قبل العامة أم من غيرهم من العلماء و المؤرخون، إذ كان البعض منهم يذكر ما كان للسلاطين والخلفاء من طالع الأبراج عند توليه منصبه ان كان برج الحوت[٦٨]، أو برج السرطان[٦٩]، أو برج الأسد [٧٠]، أو غيره تفاؤلا منهم او تشاؤما بمدة حكمه . ويبدو أن بعض السلاطين والأمراء كان لا يخرج للقتال ألا بعد اخذ طالعه، وتأكيد عودته وسلامته ونصره على الأعداء، من ذلك ما حدث مع السلطان المظفر سيف الدين قطز، آذ جمع قبل خروجه لقتال المغول (خمسة عشر) منجما، فكان من التنبؤات المأخوذة له: انه يسافر وينتصر عليهم، ألا انه لا يرجع إلى دار ملكه مرة اخرى، فلم يبلغ الا بنصره على

الأعداء، فلما خرج للقتال انتصر، وفي طريق عودته قتل [٨٠]، والأمر نفسه تكرر مع القاضي برهان الدين أبو العباس [٨١] (ت 800هـ/1397م)، وكان احد المنجمين قد تنبأ له: بانه سيصبح سلطانا، فتمنى أن يكون سلطانا على مصر، فرحل للقاهرة، وظل فيها سنين، وما استطاع أن يتسلم منصب جندي، لذا عاد إلى بلده سيواس [٨٢]، وظل فيها إلى ان صار ملكا عليها [٨٣]، الأمر نفسه تكرر مع السلطان الناصر فرج سنة (814هـ/1411م) الذي لم يرحل إلى غزة ألا بعد اخذ طالعه [٨٤]، وقد ربط في العصر المملوكي بين الطالع والأبراج من جهة، والحوادث الجسام من جهة أخرى، نحو ما حدث سنة (895هـ/1489م)، وسنة [٨٥] (901هـ/ 1495م) حين اقترن المريخ مع زحل، وذكر بعض المنجمين أن هذا الاقتران يدل: على وقوع فتن عظيمة [٨٦]، غير أن دعواهم هذه تصدى لها رجال الدين، وأنكروا فعل الفلكيين، وأشاروا إلى أن علم الغيب لله وحده [٨٧].

٤. النوع الرابع: خط الرمل وضرب الحصى والمرايا والمندل :

عدَ الخط على الرمل والضرب بالحصى نوع من أنواع السحر، ودلالة ذلك ما جاء في قوله (صل الله عليه واله وسلم): " الْعِيَافَةُ [٨٨]، وَالطِّيَرَةُ، وَالطَّرْقُ [٨٩] مِنَ الجِبْتِ" [٩٠]. فأما بالنسبة لـ(خط الرمل)، فسمي بذلك: نسبة إلى المادة المستعملة في التعاطي معه، ويقوم على أساس: الانتقال روحيا من عالم المادة إلى عالم الروح عن طريق النية، وفيه يعمل الشخص إلى معرفة خفايا زوايا حياته الماضية و الحاضرة عن طريق: ان يأتي ذو الحاجة إلى الحازي (الذي يحزر الأشياء، ويقدرها بظنه)، فيخط خطوط مساكن الرمل الأربعة لتخت الرمل، بطرق مخصوصة يفهم منها ما يراد معرفته [٩١]. وقد نسب البعض هذا العلم ودراسته وتقسيماته إلى النبي إدريس (عليه السلام)، بقول رسول الله (صل الله عليه واله وسلم): «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ» [٩٢]، ومعناه من وافق خطه، فهو مباح له أي انه لا يصح ألا بتيقن الموافقة [٩٣] وقد أشار ابن خلدون إلى كثرة شيوع هذا النوع من العلوم بين العامة خلال العصر المملوكي، بقوله: " وقد يزعم بعض النّاس: أنّ

هناك مدارك للغيب ومن هؤلاء: قوم من العامّة استنبطوا لاستخراج الغيب، وتعرّف الكائنات صناعة سمّوها خطّ الرّمل " [٤٥] ويبدو ان هذا العلم واستخدامه لم يقتصر على العامة فقط، فهذا السلطان سيف الدين قطز (657-658هـ/ 1259-1260م)، كان قد استعان قبل توليه السلطنة في عهد أستاذه وسلطانه الملك المعزّ أيبك (648-655هـ/1251-1257م) بمنجّم يضرب الرّمل له ليتنبأ بمستقبله: " فضرب المنجم الرمل، وبقي يحسب مدة أطول من المعتاد في مثل هذه العملية، ثم قال: ان صاحب السلطنة سيكون اسمه متكون من خمس حروف بلا نقط، فقال له قطز: الاسم إذا (محمود بن ممدود) وهذا هو اسمي، فتعجب الحضور من كلامه، ووهب قطز للمنجم ثلثمائة درهم" [٤٦].

ويبدو: ان البعض من أمراء المماليك شغف بهذا العلم وتنبؤاته، مما دفع المنجمين للتقرب اليهم، والتنبؤ لهم بما يبتغوه رغبة منهم في الحصول على منافع مالية نحو ما جرى مع الأمير قرقماس [٤٧]، اذ تمكن العارفين وضاربي الرمل من إقناعه بأنه: سيلي السلطنة، الا ان ذلك لم يحدث في الواقع [٤٨]. ولم يقف ضرب الرمل عند المنجمين فحسب، بل مارسه بعض العلماء من أهل المعرفة واشتهروا به ولعل ذلك يعود – كما قلنا – لوجود حديث نبوي شريف لا يمنع ممارسته ومن هؤلاء: الشيخ ابن الأكفاني [٤٩] (ت 749هـ/1348م)، وكان فاضلاً اشتهر بعلم الرمل [٥٠]، كما اشتهر المحدث والمؤرخ المقريزي بهذا العلم، وكان قد تعلمه من جارية له [٥١]، و عرفه أيضا ابْن الشَّاهِد المنجم[٥٢] (ت 801هـ/1989م)، وكان قد انْتَهَى إِلَيْهِ الرياسة فِي معرفَة الرمل وَغَيره، بل انه تكسب بمعرفته هذه، وفتح له حَانُوت فاشتهر وحظي عِنْد الأمراء حتى ان السلطان الظَّاهِر برقوق (784-791هـ/1382-1389م) قربه اليه [٥٣] والشيخ عمر التباني [٥٤] (ت 857هـ/م)، وكان عارفا بفن علم الرمل، ولذا قربه اليه السلطان المؤيد شيخ (815-824هـ/1412-1420م)، ووصفه ابن إياس بالقول : " وله في ذلك يد طويلة " [٥٥].

أما ضرب الحصى، فهو لفظ مأخوذ من كلمة (التطريق) ومعناها: التكهن والتخمين، والطرق هو ضرب الحصى بعضه على بعض، ثم القائها

على الأرض، مما ينتج عنه إشكالا مختلفة تفسر [٦٠] أمور يسأل عنها [٦١]، وقيل: ان (ضرب الحصى)هو خط الرمل نفسه، في حين قال آخرون هُوَ: الضرب بِالْحَصَى أَوِ الْوَدَعِ، او حب الْفُولِ [٦٢].

وقد يخبر آخرون بالمغيبات عن طريق ضرب المندل [٦٣]، وهو: ضرب من الكهانة يتم به الاتصال بالجن، ويستدل بواسطة هذا النوع على الضائع والمسروق ونحو ذلك . ويتم عن طريق النظر في الأجسام الشفافة، مثل: المرايا وطساس [٦٤] المياه [٦٥]، اذ يطيل الواحد منهم النظر في سطح المرآة إلى أن يغيب عن البصر، فيبدو فيما بينه وبين سطح المرآة حجاب كأنه غمام يتمثل فيه صور هي: مداركه، فيشير اليهم بالمقصود لما توجه إلى معرفته من نفي او أثبات او غير ذلك [٦٦]، و مثل ذلك: ما يعرض للنّاظرين في قلوب الحيوانات وأكبادها وعظامها [٦٧]، والمحاولين التوصل إلى الغيب عن طريق رياضة النفس بالتجويع ؛ لأنها تضعف البدن، فتكشف الحجب والمغيبات [٦٨]. وقد استعملت هذه الأنواع من التكهن في العصر المملوكي، فقد استفتى بها احد السلاطين لمعرفة ان كان أعدائه قد ماتوا ام ما زالوا احياء ولاسيّما ان كان يساوره الشك في ذلك[٦٩] .

٥. النوع الخامس : (الجفر) خواص الإعداد وطبائع الحروف :

الجفر: كتاب نسبه البعض إلى رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) وكان قد أملاه على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) . أما عن سبب تسميته بـ(الجفر) فالبعض يرجعه ؛ لان هذا العلم كتب على جلد شاة بلغت من العمر أربعة اشهر وجلدها يسمى آنذاك بـ(الجفر) [٧٠]، الا أن هناك خلاف فيما كتب عليه هذا العلم، فالبعض يقول انه كتب على أديم عكاظي، والأخر يقول انه كتب على جلد بعير، وآخرون يقولون انه كتب على جلد ثور او ماعز، ويبدو ان الخلاف فيما كتب عليه الكتاب يرجع لان الكتابة في العصور الإسلامية الأولى كانت غالبا ما تكون على إحدى هذه الوسائل لقلة الورق آنذاك [٧١]. والبعض قسم الجفرعلى نوعين: الأول ويعرف بـ(الجفر الأبيض) وهو:

وعاء الكتب السماوية السابقة للإسلام، وفيه الحلال والحرام، والاخر (الجفر الأحمر)، وفيه وعاء السلاح. ولعل تسميته بـ(الأحمر)لا يعود للون، وإنما لارتباطه بالدم والسيف[٢٠٨] . وقد اختلف العلماء في عد هذا النوع ضمن أنواع السحر، اذ قال الالوسي : " ان علم الجفر، وعلم الفلك، ونحوهما لما كانت مقرونة بأصول وضوابط لا يقال عنها: إنها علم غيب أبدا إذ علم الغيب شرطه أن يكون مجردا عن المواد والوسائط الكونية، وهذه العلوم ليست كذلك، لأنها مرتبة على قواعد معلومة عند أهلها لولاها ما علمت تلك العلوم، " [٢٠٩] .

وفي كشف الظنون جاء عنه ما يأتي : " ادعى طائفة: أن الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)، وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الأعظم في جلد الجفر، يستخرج منها بطرق مخصوصة. . . ما في لوح القضاء والقدر، وهذا علم توارثه أهل البيت، ومن ينتمي إليهم، ويأخذ منهم من المشايخ الكاملين، وكانوا يكتمونه عن غيرهم كل الكتمان، وقيل: لا يقف في هذا الكتاب حقيقة إلا المهدي المنتظر خروجه في آخر الزمان" [٢١٠].

وقال ابن خلدون: " وقد يستندون في حدثان الدّول على الخصوص إلى كتاب الجفر، ويزعمون: أنّ فيه علم ذلك كلّه من طريق الآثار والنّجوم لا يزيدون على ذلك، ولا يعرفون أصل ذلك، ولا مستنده، واعلم: أنّ كتاب الجفر كان أصله: أنّ هارون بن سعيد العجليّ، وهو رأس الزّيديّة كان له كتاب يرويه عن جعفر الصّادق، وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره رجالاتهم على طريق الكرامة والكشف الّذي يقع لمثلهم من الأولياء، وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير، فرواه عنه هارون العجليّ، وكتبه وسمّاه ا(لجفر) باسم الجلد الّذي كتب فيه " [٢١١] . وقال مصطفى الرافعي في تفسير القران الكريم : " فسرته الروافض بالجفْر. . . حتى زعم بعضهم: أن الكلمات التي في أوائل السور، إنما تحتوي مدد أعوام وأيام لتواريخ أمم سالفة، وإن فيها تاريخ ما مضى، وما بقي مضروباً بعضها في بعض " [٢١٢]. اما الأمين، فيقول : " أن الجفر كتاب فيه العلوم النبوية من حلال وحرام وأحكام وأصول ما يحتاج الناس إليه في أحكام

دينهم وما يصلحهم في دنياهم، والأخبار عن بعض الحوادث، ويمكن أن يكون فيه تفسير بعض المتشابه من القرآن المجيد، وأما عد الجفر علما من العلوم، ويستنبط منه علم الحوادث المغيبة، كما يفهم من كشف الظنون وغيره . . .، وكما ارتكز في أذهان بعض الناس، فلم نطلع على ما يؤيده . . . "( ).

من كل ما تقدم نستشف ان الجفر ليس نوع من علوم الفلك او الغيب كما ادعى البعض، بل هو علم تفسير وروايات، وهذا العلم كان سائدا قبل وبعد نزول القران، ثم تحول إلى سحر وشعوذة ودجل عن طريق ادعاء أصحابه معرفة الغيب، وبان صاحبه قد عرف اسم الله الأعظم الذي يسخر به الإنس والجن والعفاريت ( )، ويتم التنبؤ بواسطة علم الحروف عن طريق معرفة القيمة العددية لأي كلمة بواسطة تمثيل كل حرف برقم حسابي مخصوص، وقد ذكر ابن خلدون طريقتين للحساب: الأولى طريقة المغاربة، وكانت تقوم على حساب الجمل المصطلح عليه (أبجد هوز)، وعلى النحو الآتي: أب ج د هـ وز ح ط ي ك ل م ن ص ع ف ض ق ر س ث ت خ ذ ظ غ ش . وبقابل كل حرف بالأرقام : 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 20 30 40 50 60 70 80 90 100 200 300 400 500 600 700 800 900 1000 .

والطريقة الاخرى: طريقة المشارقة، وهي: الطريقة المشهورة في مصر والعراق وسورية وغيرها من البلاد العربية الأخرى، وهي كالأتي ( ): أب ج د هـ وز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ . وبقابل كل حرف بالأرقام : 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 20 30 40 50 60 70 80 90 100 200 300 400 500 600 700 800 900 1000.

وفي العصر المملوكي كان لهذا العلم دور واضح في الفكر الغيبي، حيث مارسه عدد من العلماء والشيوخ وأصابوا في بعض ما جاءوا به واخطئوا في البعض الأخر، ومن هؤلاء: إبراهيم شيخ ( ) (ت 802هـ/ 1399م)، وكان قد اشتهر وذاع صيته لإشارته أن تيمورلنك يظهر في سنة عذاب، وهي: تقابل سنة (773هـ/ 1371م)، لان القيمة العددية لكلمة عذاب هي: (773)، وطريقة حسابها كالأتي: العين تساوي (70)، والذال (700) والإلف والباء (3)

(٣٢)، كما اهتم بهذا العلم المؤرخ المقريزي فنراه يذم السلطان الناصر فرج بن برقوق، ويؤكد: ان في حكمه دمار للمماليك بالاعتماد على علم الإعداد، بقوله: " وَمن عَجِيب الِاتِّفَاق: أَن حرف اسْمه فرج، وعددها ثَلَاثَة وَثَلَاثُونَ ومائتان، وَهِي: عدد جركس، فَكَانَ فنَاء طَائِفَة الجركس على يَدَيْهِ، فَإِن حروفها يَعْنِي إذا أسقطت بحروف اسْمه" (٣٣). ثم يضيف بالاعتماد على علم الحروف: ان مدة حكم سلطنة العزيز يوسف بن برسباي (841-842هـ/ 1438م) كانت (94) يوما، وهي تعادل قيمه اسمه بالجمل اذ يساوي (94) (٣٤)، أما السخاوي فأشار في إحدى رواياته إلى توهم السلطان المملوكي الظاهر (تمربغا) (872هـ/ 1467-1468م): بان مدة حكمه ستطول اعتمادا على الآية القرآنية التي تقول في الروم : " سيغلبون فِي بضع سِنِين " (٣٥)، والقيمة العددية لكلمة (بضع) كالأتي: حرف الباء يساوي (2) وحرف الضاد يساوي (800) وحرف العين يساوي (70) فالمجموع: انه سيحكم حتى سنة (٣٦) (872هـ/1467م). الأمر نفسه تكرر مع السلطان العادل طومان باي (ت 906هـ/1501م)، حيث وصف ابن إياس موته، قائلا: " ومن العجائب: ان أرباب الملاحم قالت للعادل طومان باي: ما يأخذ الملك منك الا حرف القاف، فظن انه قصروه، فقتله ظلما، ولم يكن يحسب لقانصوة الغوري حسابا " (٣٧) . هذا وقد ذكرت كتب التاريخ والتراجم عددا لا باس به من علماء علم الحرف نذكر منهم حسب ما يأتي :

١. إبراهيم بن محمد بن بهادر الشهير بـ(ابن زقّاعة) (٣٨) (ت 816 هـ / 1413م): اذ زعم الصوفية بأنه يعرف علم الحرف، ويدري الاسم الأعظم، لذا حظي بمكانة مرموقة لدى سلاطين مصر، ومنهم السلطان الظاهر برقوق (حكم للمرة الأولى 784-791هـ / 1382-1389م، وللمرة الثانية (792-801هـ/ 1390-1399م) وولده، الناصر فرج (٣٩)(801-808هـ/ 1399-1405م)
٢. أبو بكر بن محمد الجبرتي العابد (٤٠) (ت 820هـ/1417م): كان للناس فيه اعتقاد، وينسبونه إلى معرفة علم الحرف(٤١).
٣. أحمد بن إسحاق المعروف بالشيخ (أصلم) (٤٢) (ت 802هـ/1399م): كان مذكوراً بمعرفة علم الحرف(٤٣)، وقيل ان هذا ليس بصحيح (٤٤).

٤. احمد بن عبد الله العجمي المعروف بـ(أبو ذر) [٣٣] (ت 780هـ/1378م): اشتهر عنه على ألسنة العامة معرفته بعلم الحرف وكان للناس فيه اعتقاد[٣٤].

٥. أحمد بن محمد المعروف بـ(السبتي)[٣٥] (791هـ / 1388م): كان معتقدا يتردد اليه الناس ؛ بسبب علم الحرف [٣٦].

٦. أحمد بن يوسف الزّعيفريني [٣٧] (ت 830هـ/ 1426م): كان يتكلم في معرفة علم الحرف، ويخبر عن المغيبات، ولذلك اجتمع حوله الأكابر، وجنى منهم ثروة [٣٨].

٧. بادار شهاب الدين أبو العباس [٣٩] (ت 780هـ/ 1378م): كان ينسب إلى معرفة علم الحرف[٤٠].

٨. جلال الدين الروياني العجمي الحنفي [٤١] (ت 833هـ/1429م): اتصل بأمراء، الدولة وراج لديهم لما ينسب إليه من معرفة علم الحرف، وله عدة تصانيف فيه [٤٢].

٩. عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد العزيز المَعْرُوف بِـ(ابْن الدريهم) [٤٣] (ت 762هـ/ 1360م): دخل مصر، وكان من علماء الحروف وخواصها [٤٤]، ولمعرفته تلك قربه السلطان الكامل شعبان (746-747هـ/ 1345-1346م) وأمراء دولته، وغيرهم من أرباب الدولة، ألا أنه هاجر مصر إلى دمشق في زمن السلطان المظفر حاجي(747-748هـ/1346-1347م)، بعد ان غرر به [٤٥].

١٠. محمد بن أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد [٤٦] (ت 819هـ/1416م): اشتهر في علم الحرف والرمل والنجوم [٤٧].

١١. مَحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الْقَادِر الدمراوي [٤٨]: اشتهر فِي تَعْبِير الرُّؤْيَا بالاعتماد على الْحُرُوف والإشارات، وقيل انه لَا يُخطئ فيها[٤٩] .

١٢. مَحَمَّد بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل الاخميمي [٥٠](ت 684هـ/ 1285م): قيل: انه صنف في علم الحروف، وذكر: أنّه رَأَى الإمام علي (عليه السلام)، فأراه دائرة الحروف، ولذلك تقرب منه الأمراء والعامة [٥١].

١٣. محمد بن عبد الملك بن عبد الله المرجاني [٥٢](ت 781هـ/ 1379م): كان يعرف علم الحرف [٥٣].

١٤. مُحَمَّد بن عَليّ بن عبد الله الْحرفِي [١٠] (ت 806هـ/1403م): كَانَ خصيصا بِالظَّاهِرِ برقوق، لمعرفته بِعلم الْحَرْف و عُلُوم أُخْرَى[١١]

١٥. مُحَمَّد بن قرقماس بن عبد الله المعروف بِـ(ابْن قرقماس) [١٢] (ت 882هـ/1477م): قصد بالأسئلة فِي الْحَرْف وصنف فِيهِ، ولمهارته في هذا العلم قربه السلطان الظَّاهِر خشقدم (865-872هـ/1460-1467م) وَغَيره وَقَررهُ شَيخا للقبة بتربته فِي الصَّحرَاء، وَجعل لَهُ خزن كتبهَا وَغير ذَلِك[١٣].

١٦. نصر الله بن عبد الله بن محمد العجمى[١٤] (ت 833هـ/1429م) : كان مقربا من السلاطين لمعرفته علم الحرف على ما يزعم[١٥].

ويرتبط بعلم الحروف (الزايرجة) وهو احد طرق معرفة الغيب، وله قانون خاص يؤدي إلى التعرف- ان صح التعبير – على الغيب، ويتم ذلك من خلال: عملهم دائرة كبيرة في داخلها دوائر متوازية للأفلاك والرّوحانيّات، وعن طريق عمليات معينة يتمكن العامل بهذه الطريقة من معرفة الجواب من ذات السؤال أي من خلال السّؤال وتحويله إلى حروف منفصلة وخطوط ومدارك يستخرج منها بالقسمة والضرب حروفا اذا اجتمعت خرج منها شعر يكون جوابا [١٦]. وقد ذكر ابن حجر العسقلاني: بأنه وقف على الزايرجة عِنْد ابْن خلدون بقوله : " وَكَانَ يُوهم أَنه يعرفهَا، وَلَا يعْتَرف بهَا صَرِيحًا، وانتسخها مِنْهُ جمَاعَة، وذهبوا بهَا، واطلعت على أَن بَعضهم ينظم الْبَيْت الشّعْر فِي الْحَال وَيَدعِي أَنه من استخراجه وَالْعلم عِنْد الله تَعَالَى" [١٧].

ويرتبط بعلم الحرف أيضا، (علم الاوفاق) وهو علم يرجع في أصله إلى الْأَعْدَاد، وَجعلهَا على شكل مَخْصُوص، وقيل ان العالم والفيلسوف الْغَزالِيّ كان يعرف هذا العلم ويعتني بِهِ حَتَّى ان البعض نسبه إِلَيْهِ، وقسمه العلماء إلى نوعين: منه ما استعمل للخير، وهو لديهم مباح وَلَا مَحْذُور فِيهِ، أما إذا استعين بِهِ على حرَام، تحولت آنذاك الأوفاق إلى نوع من السحر [١٨].

ولتقسيم الوفق طرق مخصوصة عند أصحابه من ذلك اختيارهم حروفًا وجُمَلاً لكل وفق، ثم يدخلون أعداد هذه الحروف والجمل بحسب طريقة الجُمَّل وكتابة ما يوافقها في طريقة أبجد أو حساب الجُمّل، ويكون كل ذلك بحسب ما يريده كاتب الوفق من عمل، ولابد لصاحب الوفق من معرفة نوع البخور

المناسب للعمل وحركة الكواكب الملائمة لاختيار الوقت الملائم لكتابته (٦٠).
وقد اشتهر بعلم الاوفاق معظم شيوخ علم الحرف ومنهم ابن الدريهم الموصلي (٦١)وكان من علماء الحروف وخواصها، وما يتعلق منها بالأوفاق (٦٢)، وابن الأكفاني(٦٣) (ت 749هـ/ 1348م) عرف بكونه إماما في الهندسة ووضع الاوفاق(٦٤)، والشيخ الروياني (٦٥) (ت 833هـ/1429م) كان بارعا في علم الحرف وعمل الأوفاق، واتصل به الأمراء وقربوه اليهم لما نسب إليه من معرفة (٦٦).

الهوامش

(١) أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد (ت 732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، (المطبعة الحسينية المصرية)، ج 4، ص65؛ المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط 1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1418 هـ)، ج3، ص411-412.

(٢) اليونيني: قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت 726 هـ/ 1325م)، ذيل مرآة الزمان، ط2، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 1992 م)، ج 1، ص360- 365؛ أبو الفدا: المختصر، ج 3، ص204-207.

(٣) عاشور: سعيد عبد الفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، (القاهرة، دار النهضة العربية، 1976)، ص41.

(٤) العبادي: احمد مختار، في التاريخ الأيوبي والمملوكي ، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2010)، ص165، 228؛ عاشور: العصر المماليكي، ص46-66.

(٥) م . ن، ص261-266.

(٦) م . ن، ص158-160.

(٧) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت 170هـ/ 786م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، ص135-137؛ الهروي: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت 370هـ/ 980م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ج 4، ص169.

(٨)) الفارابي: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، (ت 350هـ/ 961م)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، (القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 2003 م) ، ج 2، ص202؛ الهروي: تهذيب اللغة، ج4، ص169؛ الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

(ت 393هـ/ 1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 ، (بيروت، دار العلم للملايين، 1987)، ج 2، ص679؛ الرازي: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395هـ/ 1004م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1979م)، ج 3، ص138.

(٩) الفارابي: ، معجم ديوان الأدب ، ج 2، ص202؛ الهروي: تهذيب اللغة، ج 4، ص169؛ الفارابي: الصحاح، ج 2، ص679؛ الرازي: معجم مقاييس اللغة، ج 3، ص138.

(١٠) الهروي: تهذيب اللغة، ج4، ص170 .

(١١) ابن منظور: محمد بن مكرم بن على (ت 711هـ/ 1311م)، لسان العرب، ط 3، (بيروت، دار صادر - بيروت، 1414 هـ)، ج 4، ص349-350.

(١٢) الانباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت 328هـ/ 839م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط 1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1992)، ج1، ص206.

(١٣) الانباري: الزاهر، ج1، ص206.

(١٤) الهروي: تهذيب اللغة، ج 4، ص170.

(١٥) الفراهيدي: كتاب العين، ص135؛ الهروي: تهذيب اللغة، ج 4، ص170.

(١٦) سورة الشعراء: الاية (153) .

(١٧) الفراهيدي: كتاب العين، ص136؛ الهروي: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (ت 224هـ/ 838م)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط 1، (حيدر آباد- الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1964 م)، ج 4، ص322؛ ابن دريد الأزدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ/ 933م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، (بيروت، دار العلم للملايين، 1987م)، ج1، ص511؛ الفارابي: الصحاح، ج2، ص678.

(١٨) الفراهيدي: كتاب العين، ص 136؛ الهروي: غريب الحديث، ج 4، ص322؛ الازدي: جمهرة اللغة، ج 1، ص511؛ الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت 1205هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، ج11، ص512.

(١٩) ابن منظور: لسان العرب، ج 4، ص352 .

(٢٠) ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت 458هـ/ 1065م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط 1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2000 م)، ج 3، ص185 .

(٢١) الازدي: جمهرة اللغة، ج1، ص511؛ الهروي: تهذيب اللغة، ج 4، ص172.

(٢٢) الفارابي: الصحاح، ج 2، ص679.

(٢٣) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ/ 1143م)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ، 1998 م)، ج 1، ص441.

(٢٤) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت نحو 395هـ/ 1004م) ، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (مصر، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، ص257 .

(٢٥) الرقى: مفردها: رقية سميت بذلك لأنها كلمات رقيت من صدر الراقي، وهي: علم يبحث عن مباشرة أفعال مخصوصة تترتب عليها بالخاصية آثار مخصوصة، وهي على نوعان: منها ما هو جائز، وهذا النوع لا يرتبط بالشرك بأي شكل من الإشكال، ومنها ما هو: محرم لارتباطه بالشرك اوالالجن او بما يسخِّر الشيطانَ لخدمة الساحر في إيقاع أذى بمن رُقِي له. للمزيد من التفاصيل ينظر، الجريسي: خالد بن عبد الرحمن بن علي، الحذر من السحر(دراسة علمية لحقيقة السحر، وواقع أهله من منظور الكتاب والسنة، مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج) ، (الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان)، ص92-93؛ الطيار: عبد الله بن محمد بن أحمد، كيف تتخلص من السحر، ط1، (السعودية، دار المتعلم، الزلفي، 2003 م)، ص50-51.

(٢٦) التعاويذ: ألفاظ يرقى بها المريض او صاحب الحاجة . وقد تعلق على الشخص، فتصير آنذاك تميمة، ومنها ما هو: جائز شرعا ولاسيّما ان كانت تلك الألفاظ معتمدة على آيات وسور قرآنية وأدعية، ومنها ما هو محرم ان ارتبطت بالشرك . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ/ 1065م)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1996م)، ج4، ص21.

(٢٧) الهروي: غريب الحديث ، ج 4، ص50 .

(٢٨) الفارابي: معجم ديوان الأدب، ج 3، ص346؛ الهروي: تهذيب اللغة، ج 14، ص228؛ البستي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (ت 388هـ/ 998م)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، وتخريج: عبد القيوم عبد رب النبي، (دار الفكر، 1982م)، ج2، ص270.

(٢٩) الفارابي: الصحاح، ج 6، ص2241 .

(٣٠) الحربي: إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق (ت 285هـ / 898م)، غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، ط 1، (مكة، جامعة أم القرى، 1405)، ج 3، ص925.

(٣١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت 310هـ/ 922م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1، (مؤسسة الرسالة، 2000 م)، ج 2، ص437.

(٣٢) أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ/ 1111م)، إحياء علوم الدين ، (بيروت، دار المعرفة)، ج1، ص29.

(٣٣) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ/ 1405م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط 2، (بيروت، دار الفكر، 1988 م)، ص655. والطلسم: " فِي السحر: خطوط وأعداد يزْعم كاتبها: أَنه يرْبط بهَا روحانيات الْكَوَاكِب العلوية بالطبائع السفلية لجلب مَحْبُوب أَو دفع أَذَى، وَهُوَ لفظ يوناني لكل مَا هُوَ غامض مُبْهَم كالألغاز والأحاجي" . مصطفى: إبراهيم، و أحمد الزيات حامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، (القاهرة، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة)، ج 2، ص562.

(٣٤) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت 1270هـ/ 1853م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط 1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415 هـ)، ج 1، ص337.

(٣٥) شمار: جورج بوبيه، المسؤولية الجزائية في الآداب الأشورية والبابلية، ترجمة سليم الصويص، (بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981)، ص39-40.

(٣٦) م . ن، ص40.

(٣٧) جيمس، الغصن الذهبي، ترجمة احمد أبو زيد وآخرين، (مصر، 1971)، ج1، ص105.

(٣٨) شمار: المسؤولية، ص41.

(٣٩) غنيم: محمد احمد و فاتن محمد شريف، السحر والحسد في المجتمعات الريفية، (الإسكندرية، المعارف)، ص9 .

(٤٠) غنيم: السحر، ص1.

(٤١) سبق التعريف بها .

(٤٢) سبق التعريف بها .

(٤٣) تحضير الأرواح: ويقصد به: الاستحضار، وهو: من أنواع استنزال الساحر او العراف الأرواح في قوالب الأشباح - الأجساد -، أي: ادعاء حلول روح ما في جسم مادي إنسي؛ وذلك لتدل - بزعمهم - على أمر مغيّب . الجريسي: الحذر من السحر، ص92.

(٤٤) التعزيم: او العزائم : " علم يُتعرّف منه كيفية تسخير الأرواح واستخدامها كتسخير المَلَك والجن، فالعزيمة كلام - يكون غالبًا غير مفهوم - يتوافق عليه الساحر وشيطانه، بحيث يلتزم الشيطان معونة الساحر كلما نطق بالعزيمة، فيكون مسخرًا لذلك، ويكون الساحر قد تقرّب مسبقًا من شيطانه بأنواع القُرَب المحرمة... أن تسخير الجن أو المَلَك من غير تجسّدها وحضورها يسمى علم العزائم، بشرط تحصيل المقاصد بواسطتها. وأما حضور الجن وتجسدها فإنه يسمى علم الاستحضار، ولا يشترط تحصيل المقاصد بها " . للمزيد من التفاصيل ينظر، الجريسي: الحذر من السحر، ص93.

(٤٥) سبق التعريف بها .

(٤٦) كريم: سيد، السحر والسحرة عند قدماء المصريين، مجلة الهلال، الهلال، (القاهرة، العدد الاول، 1975)، ص52 .

(٤٧) الأحمد: سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، مجلة المؤرخ العربي، (العدد 2، 1975)، ص57 .

(٤٨) علي: فاضل عبد الواحد، العرافة والسحر، (بغداد، 1985)، ج1، ص202 .

(٤٩) انظر ما سيأتي عنها لاحقا ضمن أنواع السحر .

(٥٠) مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ/ 874م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ج 4، ص2299.

(٥١) الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ/ 1037م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (القاهرة، دار المعارف)، ص 68؛ علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، (دار الساقي ، 2001م)، ج 12، ص387.

(٥٢) علي: المفصل، ج 12، ص317.

(٥٣) سورة طه: لآية69.

(٥٤) سورة الفلق: الآيات (1-4). ويقصد بقوله تعالى: " وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ " إي السحر وآلاته من نفث الرقى في العقدة. البلخي: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير (ت 150هـ/ 767م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة ، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث ، 1423 هـ)، ج4، ص934-935.

(٥٥) ابن وهب: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم (ت 197هـ/ 912م)، الجامع في الحديث لابن وهب، تحقيق: مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، ط 1، (الرياض، دار ابن الجوزي – الرياض، 1995 م)، ص766.

(٥٦) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1 (دار طوق النجاة، 1422هـ)، ج 4، ص10 .

(٥٧) الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ/ 1108م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، (دمشق - بيروت دار القلم، الدار الشامية ، 1412 هـ)، ص400.

(٥٨) م . ن، ص400.

(٥٩) م . ن، ص401.

(٦٠) الكلدانيون: أقوام عاشت في العراق خلال العصر البابلي الأخير (626-539 ق. م)، عصفور: محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، (بيروت- لبنان، دار النهضة العربية)، ص383.

(٦١) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606هـ/ 1209م)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط3، (بيروت، دار إحياء، 1420 هـ)، ج 3، ص619.

(٦٢) البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت 885هـ/ 1480م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي)، ج7، ص7.

(٦٣) الرازي: مفاتيح الغيب، ج 3، ص623.

(٦٤) م . ن، ج 3، ص623.

(٦٥) م . ن، ج 3، ص623-624.

(٦٦) م . ن، ج 3، ص624-625.

(٦٧) م . ن، ج 3، ص624-625.

(٦٨) م . ن، ج 3، ص625.

(٦٩) م . ن، ج 3، ص625.

(٧٠) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774هـ/ 1372م)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط 1، (بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419 هـ)، ص251.

(٧١) م . ن، ص252.

(٧٢) م . ن، ص253.

(٧٣) م . ن، ص254.

(٧٤) م . ن، ص255.

(٧٥) ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، ص656-657.

(٧٦) ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ/ 1448م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت، دار المعرفة، 1379) ، ج 10، ص222.

(٧٧) م . ن، ج 10، ص222.

(٧٨) م . ن، ج 10، ص222.

(٧٩) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ، ج 10، ص222.

(٨٠) الطيار: كيف تتخلص من السحر، ص 4-9؛ المعتق: عواد بن عبد الله، حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة، (المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ، 2002م)، ص150.

(٨١) المعتق: حقيقة السحر، ص156.

(٨٢) ابن سيدة: المخصص، ج4، ص19؛ و المحكم، ج 4، ص143.

(٨٣) انظر باب الكهانة عند البخاري: صحيح البخاري، ج 7، ص136 .

(٨٤) البخاري: صحيح البخاري، ج 8، ص47.

(٨٥) احمد: الحوفي، الوان من استكناه الغيب في العصر الجاهلي، مجلة الهلال، (القاهرة، العدد الاول، 1975)، ص20 .

(٨٦) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج 10، ص219.

(٨٧) م . ن، ج 10، ص222.

(٨٨) الهروي: تهذيب اللغة، ج 2، ص209؛ ابن منظور: لسان العرب، ج 9، ص237.

(٨٩) سورة الحجر: الايتان 17-18 .

(٩٠) الطبري: جامع البيان، ج 17، ص78 .

(٩١) يوسف القميني: كان من سكنة منطقة القمامين بدمشق، عرف عنه: لبسه الثياب الطويلة وسيره حافي القديمين مكشوف الراس، فضلا عن كثرة صمته وقلة كلامه واكله، كان للناس فيه اعتقاد؛ لانه يكاشفهم في بعض الاخبار، ظل على حاله هذه حتى توفي بدمشق، وكانت له جنازة مهيبة لم يتخلف عنها الا القليل من الناس . للمزيد من التفاصيل ينظر، اليونيني: ذيل مرآة، ج 1، ص348؛ الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ/ 1347م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ج 3، ص287؛ و تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، ط 2، (بيروت، دار الكتاب العربي، - 1993 م)، ج 48، ص328؛ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: علي شيري، ط 1، (دار إحياء التراث العربي، 1988 م)، ج 13، ص348؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، 2000م)، ج 29، ص172.

(٩٢) الذهبي: العبر، ج 3، ص287.

(٩٣) الذهبي: تاريخ، ج 48، ص329.

(٩٤) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ص658.

(٩٥) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها .

(٩٦) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها .

(٩٧) الصالحية: بلدة اختطها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل، أوّل الرميلة الواقعة بين مصر والشام، وأنشأ بها قصورا وجامعا وسوقا لتكون منزل العساكر إذا خرجوا من الرملية، وكان بنائها سنة (644هـ/ 1246م م). المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج 1، ص341.

(٩٨) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ/ 1448م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، (مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر ، 1969م)أنباء الغمر، ج 1، ص658.

(٩٩) لم نعثر لهما على ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها .

(١٠٠) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر ، ج 1، ص197-198 .

(١٠١) أَحْمد الربعي: هو احْمد بن عبد الْقوي بن عبد الله بن شَدَّاد كَمَال الدّين بن برهَان الربعِي، نَاظر قوص ورئيسها، طلب العلم، فسمع واجاز له شيوخ عدة في دمشق وغزة ومصر وبغداد، ثم كتب وحدث فسمع منه جماعة، وَهُوَ الَّذِي بنى القبة على الضريح النَّبَوِيّ الشريف طلبا للثواب . للمزيد من التفاصيل ينظر، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج 7، ص49؛ ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت 874هـ/ 1469م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ج 1، ص339.

(١٠٢) الصفدي: الوافي بالوفيات ج 7، ص49.

(١٠٣) عثمان البلبيسي: هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومي البلبيسي، المصري الشافعي فخر الدين، تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن القراءات السبع وانتهت اليه رئاسة هذا العلم، وقرأ عليه وانتفع منه كثيرون، وكان صالحاً خيراً أقام بالجامع الأزهر إماما له مدة طويلة، اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته بين سنتي (804هـ/ 1401م) وسنة (805هـ/ 1405م) . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج 2، ص214؛ ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ/1429م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: هـ ج. برجستراسر، (مكتبة ابن تيمية)، ج 3، ص91؛ المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط 1، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية ، 1997م)، ج6، ص79؛ ابن تغري بردي: ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب)، ج13، ص27؛ ابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (ت 1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، ط 1، (دمشق – بيروت، دار ابن كثير، 1986 م)، ج9، ص71.

(١٠٤) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج 2، ص214.

(١٠٥) إبراهيم الابناسي: هو إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي برهان الدين أبو محمد نزيل القاهرة ولد سنة (725هـ/ 1324م)، فطلب العلم في دمشق ومكة واخذ عن علمائها آنذاك، واشتغل في الفقه والعربية والأصول والحديث، ثم اتخذ له زاوية بالقاهرة فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون ويسعى لهم في الأرزاق حتى كان أكثر الطلبة بالقاهرة من تلامذته، ولما اريد له ان يتعين قاضيا رفض ذلك، تولى مشيخة سعيد السعداء مدة، ثم رحل للحج وفي طريق عودته توفي . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج 2، ص112؛ المقريزي: السلوك، ج 6، ص35؛ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ/ 1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، (مصر، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1967 م)، ج 1، ص437-438؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 9، ص12.

(١٠٦) السيوطي: حسن المحاضرة، ج 1، ص437-438 .

(١٠٧) لم نستطع التوصل الى ترجمة دقيقة لهذا الشيخ لوجود عدة علماء من أسرة(المحب بن شحنة) تحمل الاسم نفسه .

(١٠٨) الوزغ: من الزواحف السامة ذات اللون الابيض . بن سيده: المخصص، ج 2، ص307.

(١٠٩) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 902هـ/ 1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة)، ج 11، ص25- 26.

(١١٠) المقريزي: السلوك، ج 7، ص412.

(١١١) ابن منظور: لسان العرب، ج 14، ص297.

(١١٢) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ص130.

(١١٣) ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ/ 1063م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (القاهرة، مكتبة الخانجي)، ج5، ص14.

(١١٤) ابن ابي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي (ت 235هـ/ 849م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط 1 ، (الرياض، مكتبة الرشد، 1409)، ج6، ص181.

(١١٥) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ص628.

(١١٦) م . ن، ص131-132.

(١١٧) م . ن، ص132.

(١١٨) م . ن، ص132، هامش رقم (1) .

(١١٩) الغلاني: محمد الكشناوي (ت 1153هـ/ 1740م)، الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في السحر والطلاسم والنجوم، (بيروت، المكتبة الثقافية، 1992)، ص650؛ جعفر: محمد محمد، كتاب السحر، (مصر، مكتبة الانجلو المصرية، 1958)، ص13، أبو حبيب: سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط2، (دمشق – سورية، دار الفكر. 1988 م، تصوير: 1993 م)، ص348.

(١٢٠) الجريسي: الحذر، ص350 .

(١٢١) ابن أبي العز الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت 792هـ/ 1389م)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، ط 1، (وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1418 هـ)، ص517.

(١٢٢) علي الربعي المنجم: هو علي بن محمود بن حسن بن نبهان بْن سَند علاء الدّين أبو الْحَسَن الْيَشْكُريّ، ثُمَّ الرَّبعَيّ، الْبَغْدَادِيّ، الْمصْرِيّ المولد، وُلِدَ أَبُوهُ ببغداد سنة (516هـ/ 1131م)، وولد هو في مصر سنة (595هـ/ 1198م) فاخذ يطلب العلم لذا رحل الى دمشق وسمع فيها عن شيوخها، واشتهر فِي عِلْم الفلك والتّقاويم وعِلْم الأزياج، والأدب، وحُسن الخطّ. اخذ عنه البعض الادب وكانوا حذرين في الأخذ عنه لاشتهاره بالتنجيم، توفي في دمشق، للمزيد من التفاصيل ينظر، الذهبي: العبر، ج 3، ص344؛ وتاريخ الاسلام، ج 50، ص358-359؛ ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت 764هـ/ 1362م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط1 ، (بيروت، دار صادر ، 1973-1974)، ج 3، ص95؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 7، ص640.

(١٢٣) الذهبي: العبر، ج3، ص344.

(١٢٤) محمد بن المنجم: أحد المعتقدين في مصر، كان له زاوية مُجَاورَة للمشهد النفيسي . السخاوي: الضوء اللامع، ج 10، ص109 .

(١٢٥) الضوء اللامع، ج 10، ص109 .

(١٢٦) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ/ 1505م) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة ، ط 1، (مصر – القاهرة، مكتبة الآداب، 2004 م)، ص170 .

(١٢٧) المقريزي: السلوك، ج 1، ص493.

(١٢٨) ابن تغري بردي: النجوم، ج 15، ص506.

(١٢٩) المقريزي: السلوك، ج5، ص141.

(١٣٠) المقريزي: السلوك، ج2، ص190.

(١٣١) المقريزي: السلوك، ج6، ص319.

(١٣٢) اليونيني: ذيل مرآة، ج 1، ص380.

(١٣٣) القاضي برهان الدين أبو العباس: واسمه احمد، ولد ونشأ بـ(سيواس)، ثم رحل الى حلب لطلب العلم وقرأ بها مدة قليلة، ثم رجع إلى سيواس، وتنقلت به الأحوال إلى أن ولي سيواس وغيرها من ممالك الروم، توفي سنة (800هـ/ 1398م) . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج 2، ص217.

(١٣٤) سيواس: مدينة بأرض سلاجقة الروم(تركيا حاليا) حصينة كثيرة الخيرات، وأهلها من المسلمون والنصارى. القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر)، ص537.

(١٣٥) ابن تغري بردي: المنهل الصافي ، ج2، ص220.

(١٣٦) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج2، ص488.

(١٣٧) ابن إياس : محمد بن احمد الحنفي المصري (ت 930هـ/ 1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (مصر، مطابع الشعب، 1960)، ص589.

(١٣٨) ابن إياس: بدائع الزهور، ص588.

(١٣٩) م . ن، ص589.

(١٤٠) العيافة: تعني الخط على الرمل . ابو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت 275هـ/ 888م)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا – بيروت، المكتبة العصرية،)، ج 4، ص16 .

(١٤١) الطَّرْقُ: يعني الزَّجْرُ، ابو داود: سنن أبي داود، ، ج 4، ص16 .

(١٤٢) ابو داود: سنن أبي داود، ، ج 4، ص16 . والجبت: يعني السحر او الكاهن او الصنم . الفراهيدي: العين، ج 6، ص93؛ الحربي: غريب الحديث، ج 3، ص1177.

(١٤٣) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ص 139-141؛ . الخاروف: احمد محمود، اكتساح السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم والضرب بالرمل، تقديم ومراجعة راجح عبد الحميد الكردي، (عمان، 1990م)، ص60 .

(١٤٤) مسلم: صحيح، ج 1، ص381.

(١٤٥) ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ/ 855م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ، ط 1، (مؤسسة الرسالة، 2001 م)، ج 15، ص58هامش رقم (1)؛ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت 1250هـ/1834م)، فتح القدير، ط 1، (بيروت – دمشق، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414 هـ)، ج 5، ص19 .

(١٤٦) ديوان المبتدأ، ص139.

(١٤٧) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، ج 3، ص202؛ ابن تغري بردي: النجوم ، ج 7، ص85-86..

(١٤٨) قرقماس: هو الأمير سيف الدين قرقماس بن عبد الله الشعبانالناصرى المعروف بأهرام ضاغ اي جبل الأهرام ولقب بذلك لتكبره وعلو شانه . كان أصله من كتاب الملك الظاهر برقوق(792-801هـ/1390-1399م)، ثم أخذه الملك الناصر فرج بن برقوق وأعتقه، وجعله خاصكيّا، ثم ترقى وصار دوادارافى دولة السلطان المؤيد شيخ(815-824هـ/ 1412-1420م) ثم أمير عشرة ثم أمير طبلخاناةودوادارا مرة ثانية في أوائل حكم السلطان برسباي (825-841-1421-1437م)، وأجلس النقباء على بابه، وحكم بين الناس ولم يكن من عادة الدوادار الثانى ان يحكم بين الناس آنذاك، ثم عاد وترقى وعين على إمرة مائة وتقدمة ألف وكان ذلك سنة (826هـ/ 1423م)، وبعد ذلك وجّهه السلطان إلى مكة شريكا لأميرها في الحكم، فأقام هناك مدة، ثم عاد إلى القاهرة، ليتولى أمرة مائة ومقدم ألف، وبقي على ذلك مدة وبعدها عين في وظيفة حاجب الحجاب بالقاهرة، فباشر الحجوبية وكان قاسيا حتى خافته العامة والخاصة، وبعد ذلك انتقل وعين في نيابة حلب سنة (837هـ/ 1433م) الا انه عزل عنها بعد مرور سنة لإشاعة خبر عن عصيانه فأمره السلطان بالقدوم الى القاهرة وعينه أمير سلاح، فبقي في وظيفته هذه مدة الى ان رحل في حملة نحو بلاد الشام كمقدم للعسكر سنة (841هـ/ 1437م)، وفي أثناء رحلته هذه توفي الملك الأشرف فما كان منه الا ان عاد الى القاهرة وكان السلطان المرشح آنذاك جقمق، ونظرا لقوة الأخير حسده قرقماس ورغب في الرئاسة والسلطة فخرج على جقمق وقاتله الا انه انهزم وقبض عليه وحبس حتى امر بقتله في سجن الإسكندرية سنة (842هـ/ 1438 م) . للمزيد من التفاصيل ينظر، المقريزي: السلوك، ج7، ص384؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص466-468.

(١٤٩) المقريزي: السلوك، ج 7، ص380 .

(١٥٠) ابن الأكفاني: هو شمس الدّين مُحَمَّد بن ابرهيم بن ساعد أَبُو عبد الله الْأَنْصَارِيّ الْمَعْرُوف بِابْن الاكفانيالسنجاري المولد وَالْأَصْل الْمصْرِيّ الدَّار، برع في علوم عدة ولاسيّما في الطب والهندسة والحساب وله فيها تصانيف عدة، كما اشتهر بالأدب والتاريخ فكان يستحضر الْأَخْبَار والوقائع، فضلا عن معرفته بالرقي والعزائم اذ كان يحفظ مِنْهَا جملا كَثِيرَة وَله خبرة كبيرة فِي الروحانيات والطلاسم وَمَا يدْخل فِي هَذَا الْبَاب، عمل في المارستان المصري الى ان توفي . للمزيد من التفاصيل ينظر، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ/ 1362م)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، و نبيل أبو عشمة، و محمد موعد، و محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك ، ط 1، (سوريا – دمشق، بيروت – لبنان، دار الفكر المعاصر، ، 1998 م)، ج 4، ص227؛ و الوافي بالوفيات، ج 2، ص20-21؛ المقريزي: السلوك، ج 4، ص98.

(١٥١) الصفدي: أعيان العصر، ج 4، ص227.

(١٥٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج 2، ص24، وج 12ص67 .

(١٥٣) ابْن الشَّاهِد المنجم: هو علي بن محمد الميقاتي نور الدين ابن الشاهد، انتهت اليه الرئاسة في عمل الزيج وكتابة التقاويم، وكان شيخ طريقة . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج 2، ص77.

(١٥٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص31.

(١٥٥) عمر التباني: هو الشيخ سراج الدين عمر التباني الحنفي، كان عارفا بفن علم الرمل، رئيسا حشما وله شهرة كبيرة . ابن إياس: بدائع الزهور، ص348.

(١٥٦) ابن إياس: بدائع الزهور، ص348.

(١٥٧) الانباري: الزاهر، ج 1، ص396.

(١٥٨) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ/ 1344م)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر ، 1420 هـ)، ج 3، ص321.

(١٥٩) القلموني: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة الحسيني (ت 1354هـ/ 1925)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م)، ج5، ص127 .

(١٦٠) المندل: العود الرطب المعطر . ابن منظور: لسان العرب ، ج 11، ص633؛ قلعجي: محمد رواس، وحامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء ، ط 2، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1988 م)، ص463.

(١٦١) طساس: مفردها (طست)، وهي أنية من الصفر يوضع فيها الماء، ابن منظور: لسان العرب ، ج2، ص58.

(١٦٢) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ج1، ص411.

(١٦٣) م . ن، ص134.

(١٦٤) م . ن، ص134.

(١٦٥) م . ن، ص134.

(١٦٦) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج10، ص249.

(١٦٧) الفراهيدي: العين، ج6، ص110.

(١٦٨) الأمين: السيد محسن (ت 1371 هـ/ 1951 م)، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، (بيروت – لبنان، دار التعارف للمطبوعات)، ص94.

(١٦٩) الأمين : أعيان الشيعة، ، ص94.

(١٧٠) روح المعاني، ج2، ص164.

(١٧١) حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت 1067هـ/ 1656م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (بغداد، مكتبة المثنى – بغداد، 1941م)، ج1، ص591.

(١٧٢) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ج1، ص418.

(١٧٣) الرافعي: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (ت 1356هـ/ 1937م)، أعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط 8، (بيروت، دار الكتاب العربي، 2005 م)، ص88-89 .

(١٧٤) الأمين : أعيان الشيعة، ص95.

(١٧٥) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ج1، ص664.

(١٧٦) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ج1، ص142، هامش رقم (1) .

(١٧٧) إبراهيم شيخ: هو إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن (وهناك من جعله إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان والأول اصح) السرائي الشافعي، دخل القاهرة، وكان قد درس الحديث على شيوخ عدة، وسمع عليه البعض، عرف بشهرته بالدين والعفة، تولى مشيخة الرباط بالبيبرسية، للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجرالعسقلاني: انباء الغمر، ج 2، ص 111؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص52.

(١٧٨) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج 2، ص 111.

(١٧٩) المقريزي: السلوك، ج 6، ص327-328.

(١٨٠) المقريزي: السلوك، ج 7، ص382؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ص382.

(١٨١) سورة الروم: الآية (2).

(١٨٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج 3، ص41.

(١٨٣) ابن إياس: بدائع الدهور، ص686.

(١٨٤) ابن زقاعة: هو إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد، برهان الدين أبو إسحاق القرشي النوفلي الغزي الشهير بـ(ابن زقّاعة) نزيل القاهرة، ولد سنة (745هـ/ 1344م) وطلب العلم فسمع صحيح البخاري وأخذ القرآات ودرس الفقه والتصوف . للمزيد من التفاصيل ينظر، الفاسي: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني (ت 832هـ/ 1428م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط 1، (بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، 1990م)، ج1، ص439؛ ابن ناصر الدين: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي (ت 842هـ/ 1438م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط 1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م)، ج 4، ص210.

(١٨٥) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج1، ص166.

(١٨٦) ابو بكر بن محمد الجبرتي: ويلقب بـ(العابد) و(الْمُعْتَمِر)لِكَثْرَة اعتماره، نزل بِمَكَّة مدة (30) سنة، عرف بذكاء ذهنه وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَاد وينسبونه لمعْرِفَة علم الْحَرْف، اشتهر وذاع صيته وتوسط عنده الأكابر فِي أُمُور الْخَيْر فضلا عن قَضائه حوائج النَّاس، فزادت ثروته من بعد فقر، ثم رحل الى الْيمن وزاد إقبال الدنيا والناس عليه .

توفي بمكة وَكثر الازدحام على حمل نعشه. للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج3، ص148؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج 11، ص94 .

(١٨٧) ابن حجر: أنباء الغمر العسقلاني، ج3، ص148.

(١٨٨) أحمد بن إسحاق: هو جلال الدّين أحمد بن نظام الدّين إسحاق بن مجد الدّين بن عاصم سعد الدّين محمد الأصبهاني الحنفي، المعروف بالشيخ أصلم . ولد في سنة (760هـ/ 1358مم)، ونشأ بالقاهرة، ثم درس الفقه على والده وغيره، وتولى مشيخة سرياقوس، عرف بكرم أخلاقه، ، كان مقربا عند الملك الظّاهر برقوق، ثم تنكّر له وعزله عن مشيخة سرياقوس، ثم أعيد إليها وبقي فيها إلى أن مات. للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر: أنباء الغمر العسقلاني، ج 2، ص113؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص226.؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 9، ص28.

(١٨٩) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج2، ص113.

(١٩٠) السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص226.

(١٩١) احمد بن عبد الله العجمي: دخل مصر، وأقام فيها مدة ثم رجع إلى القدس، وكان يعرف علم الحرف، وله اشتغال في بعض العلوم. للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج 1، ص181؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ، ج 8، ص458.

(١٩٢) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج1، ص181.

(١٩٣) أحمد بن محمد: هو احْمد بن مُحَمَّد بن السبتي الشَّيْخ محب الدّين، كَانَ مِمَّن يعْتَقد فيه بِمصْر، لذا تردد النَّاس إِلَيْهِ، الا انه انْقطع عنهم بمصلى خولان بقرافة مصر، للمزيد من التفاصيل ينظر، المقريزي: السلوك، ج 5، ص272؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر، ج1، ص373؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 8، ص542.

(١٩٤) ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ/ 1448م)، الدرر الكامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط 2، (الهند، حيدر اباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، / 1972م)، ج1، ص373؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 8، ص542.

(١٩٥) أحمد بن يوسف الزّعيفريني: هو شهاب الدّين أحمد بن يوسف الزّعيفريني الدمشقي، القاهري، كان أديبا بارعا، وصاحب خط جميل، زعم معرفة علم الْحَرْف فضلا عن استخراجه من الْقُرْآن الْكَرِيم مَا يُرِيد مَعْرفَته من الْأَخْبَار بالمغيبات واستطاع عن طريق ادعائه هذا أن يخدع طَائِفَة من المماليك فِي أَيَّام سلطنة الملك النَّاصِر فرج (801-808هـ/ 1399-1405م) إلا انه امتحن في معرفته هذه سنة (812هـ/ 1409م) وكان ذلك لتأليفه قصيدة للأمير جمال الدّين يُوسُف الأستادار يؤكد له فيها تسلمه عرش مصر ومن ثم تسلم ابْنه من بعده فلما علم السلطان النَّاصِر بذلك قطع جزءا من لِسَانه وعقدتين من أَصَابِعه الا انه ظل ينطق ولزم ودَاره وَادعى الخرس خوفا من السلطان، ثمَّ عاد وتكلم بعد ذَلِك وَأخذ يحاول الظهور من جديد في زمن

السلطان الْمُؤَيد شيخ(815-824هـ/1412-1420م) إلا انه لم يوفق في ذلك . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج 3، ص387؛ المقريزي: السلوك، ج 7، ص163-164؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، ج 15، ص141؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 9، ص279.

(١٩٦) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج3، ص387؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، ج 15، ص141.

(١٩٧) بادار شهاب الدين أبو العباس: هو أَحْمد بادار العجمي الشيخ المعتقد العالم العابد. دخل مصر وحسنت سيرته فيها مع الناس وترددوا اليه طلبا للتبرك، توفى بالقدس، للمزيد من التفاصيل ينظر، المقريزي: السلوك، ج 5، ص59؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج3، ص232.

(١٩٨) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج3، ص232.

(١٩٩) جلال الدين الروياني: هو جلال الدّين نصر الله بن عبد الرحمن (أو نصر الله بن عبد الله) بن أحمد بن إسماعيل، المعروف بالشيخ نصر الله العجمي الحنفي الأنصاري البخاري الرّوياني‌الكجوري ينتهي نسبه إلى أنس بن مالك، ولد بكجور -إحدى قرى رويان من بلاد العجم- تقريبا سنة (766هـ/ 1364م)، وعرف ببراعته في علم الحكمة والتصوف، وشارك في الفنون والخط ثم دخل القاهرة وقربه الأمراء والأكابر توفي في القاهرة . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج 3، ص452؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 9، ص299-300.

(٢٠٠) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج3، ص452.

(٢٠١) عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز: هو علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح ابن إبراهيم بن أبو بكر بن القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن عمرو. الصدر الرئيس الفاضل العالم النحرير المدقق المفنن الفريد الثعلبي الشافعي المعروف بـ(ابن الدريهم) (مصغر درهم) الموصلي . ولد بالموصل سنة (712هـ/ 1312 م)، فطلب العلم في الفقه والحديث وغيره، ثم رحل الى مصر، ودخلها سنة (723 أو 733 هـ/ 1323او 1332م)، وسمع عن شيوخها، وظل يتردد بين الشام ومصر، اشتهر بعلم الأدب والشعر والحروف فقربه اليه السلطان الملك الكامل شعبان (746-747هـ/ 1345-1346م) وغيره من أمراء الدولة ورجالها، إلى أن أغري به الملك المظفر حاجي (747-748هـ/1346-1347م) فأخرجه إلى الشام، فوصل إلى دمشق سنة (748هـ/ 1347م)، ثم أمر أمير دمشق بإخراجه عن بيته وحرق كتبه سنة (749هـ/ 1448م) فتوجه الى حلب غير انه حاول العودة الى دمشق سنة (750هـ/ 1449م) عازماً على الحج، فلم يقدر له، ثم عاد إلى حلب. فدخل دمشق، وأقام بها قليلاً، ثم توجه إلى مصر بطلب من هناك، فعاد إلى دمشق، وبعدها تسلم بعض الوظائف في دمشق غير انه سرعان ما عزل عنها بمكائد كارهيه، لذا توجه نحو مصر فأقام فيها مدة حتى أرسله السلطان الملك الناصر(748-752هـ/ 1347-1351م) رسولاً إلى ملك الحبشة،

فتوجه غير راض، فتوفاه الله في طريقه الى هناك، للمزيد من التفاصيل ينظر، الصفدي: أعيان العصر، ج 3، ص520-524؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج 4، ص128.

(٢٠٢) الصفدي: أعيان العصر، ج 3، ص522.؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ، ج4، ص126 -129.

(٢٠٣) الصفدي: أعيان العصر، ج 3، ص523.

(٢٠٤) محمد بن أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد: هو عزّ الدّين محمد بن شرف الدّين أبو بكر بن عزّ الدّين عبد العزيز بن بدر الدّين محمد بن برهان الدّين إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الشافعي، ولد في ينبع سنة (749هـ/ 1348م) فطلب العلم وحفظ القران واشتغل بالعلوم ودرس على كثيرين وأجاز له العديد من أهل الشام ومصر، واشتهر بالأدب والفقه والتفسير والكيمياء والطب والمنطق والهيئة والحكمة وعلم الرمل، للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج 3، ص116؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 9، ص205.

(٢٠٥) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج3، ص116.

(٢٠٦) محَمَّد بن أَحْمد بن عبد الْقَادِر: هو مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الْقَادِر بن رَافع الدمراوي الْمَالِكِي جلال الدّين أَبُو البركات ابْن كَمَال الدّين أبي الذِّكر، سمع على عدد من شيوخ عصره، ثم صار شيخا يكسب قوته من العمل بالشهادة . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج 5، ص56.

(٢٠٧) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج5، ص56.

(٢٠٨) محَمَّد بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل: هو مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الشّيْخ شَرَف الدّين الإخميميّ، روى عن بعض الشيوخ، وعرف بكثرة عبادته وزهده، وللنّاس فِيهِ اعتقاد، كما اشتهر بعلم الحرف فقربه الأكابر وكان لا يقبل باليسير منهم، توفي بمصر وكانت جنازته حافلة . للمزيد من التفاصيل ينظر، الذهبي: تاريخ الإسلام (، ج51، ص197-198؛ اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت 768هـ/ 1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط1، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1997 م)، ج4، ص151؛ ابن كثير: البداية، ج 13، ص359؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج7، ص368 .

(٢٠٩) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج51، ص197.

(٢١٠) محمد بن عبد الملك بن عبد الله: هو محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد أبو عبد الله بن أبي مروان ابن الشيخ محمد المرجاني التونسي الأصل الإسكندراني الدار نزيل مكة ولد سنة (742هـ/ 1341م)، وكان خيراً صالحاً معروفا بعبادته ومعرفته بالفقه والتفسير . للمزيد من التفاصيل ينظر، ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج1، ص207؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج 8، ص469.

(٢١١) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج1، ص207.

(٢١٢) مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عبد الله: هو محمّد بن علي بن عبد الله الحرفي الشيخ شمس الدين المعري، السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص193.

(٢١٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص193.

(٢١٤) مُحَمَّد بن قرقماس بن عبد الله: هو مُحَمَّد بن قرقماس بن عبد الله نَاصِر الدّين الأقتمري القاهري الْحَنَفِيّ وَيعرف بِـ(ابْن قرقماس)، الإمام الأديب البليغ صنف تفسيراً على القرآن . للمزيد من التفاصيل ينظر، الهيتمي: ابو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي الأنصاري (ت 974هـ/ 1566م)، الفتاوى الحديثية، (دار الفكر)، ص2؛ الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت 1167هـ/ 1752م)، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن ، ط 1، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1990 م)، ج 4، ص43.

(٢١٥) الهيتمي: الفتاوى، ص2.

(٢١٦) نصر الله بن عبد الله بن محمد: هو نصر الله بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل العجمي الحنفي، دخل القاهرة بعد سنة (800هـ / 1397م)، وقربه الأمراء لما عرف عنه من جمال الهيئة وعين لكتابة السر، وكان يكتب الخط المنسوب، ويتكلم في علم التصوف، ويعرف علم الحرف على زعمه، مع المشاركة فى فنون أخرى، أوقف داره لتكون مدرسة بعد وفاته وكانت تقع بالقرب من خان الخليلي بالقاهرة. للمزيد من التفاصيل ينظر، المقريزي: السلوك، ج7، ص220؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص166.

(٢١٧) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص166.

(٢١٨) ابن خلدون: ديوان المبتدأ، ص145-149؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج 5، ص 111.

(٢١٩) ابن حجر العسقلاني: : الدرر الكامنة، ج 5، ص 111.

(٢٢٠) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج15، ص166.

(٢٢١) سبق الترجمة له .

(٢٢٢) سبق الترجمة له.

(٢٢٣) الصفدي: أعيان العصر، ج 3، ص522.؛ ابن حجر العسقلاني: : الدرر الكامنة، ج4، ص126 -129.

(٢٢٤) سبق الترجمة له.

(٢٢٥) الصفدي: أعيان العصر، ج 4، ص225-228.

(٢٢٦) سبق الترجمة له.

(٢٢٧) ابن حجر العسقلاني: : انباء الغمر، ج 3، ص451-452؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج 10، ص198-199.

Narratines of metaphysical concepts in Egypt during the Mamluk era (648-923 AD/1250-1517AH)

Assis.prof.phd.BlqessEdan Louis
college of education for women
Baghdad University

(Abstract)

This research has been devoted to the study narratines of the metaphysical concepts in Egypt during the Mamluk era (648-923 AD/1250-1517 AH). The study consists of three sections and an introductionwhich highlights the study at that time for its great impaction public life in Egypt.

The first part has presented the method which has been developed by the scientists to paraphrase or interpret the term (magic) linguistically and idiomatically especially the word that has many different meanings since the ancient time until the age of the research .

The second part deals with the magic sections through a comparative study between the old divisions and sections in mamluk era. The third and final part is meant to study the ways of telling metaphysics in Egyptian mamluk.It was of several types, in addition to a refines to the laws of magicians and the ways of their punishment at that time.